

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية
السنة الثالثة عشرة - العدد [٤٩] ربيع الأول ١٤٣٦هـ / يناير ٢٠١٥م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ؛

يوافق الحادي والعشرون من شهر يناير الجاري ذكرى مرور مائة عام على الافتتاح الرسمي لمكتب بريد الكويت، الذي كان ثمرة جهود طويلة بذلها الشيخ مبارك الصباح مع الحكومة البريطانية تعود إلى عام ١٩٠١م؛ فقد أدرك الشيخ مبارك أهمية هذا المرفق الذي من شأنه تيسير التواصل مع الخارج وخدمة النشاط التجاري الذي يمثل عصب الحياة في ذلك الوقت بالكويت.

وكان هذا الموضوع أحد البنود التي أثارها الشيخ مبارك مع نائب ملك بريطانيا في الهند اللورد كيرزون عند زيارته للكويت في نوفمبر ١٩٠٣م، الذي وعد بتنفيذ مقترح الشيخ مبارك. وفي ٢٨ من فبراير ١٩٠٤م وافقت بريطانيا على إنشاء مكتب للبريد في الكويت يكون فرعاً للبريد الهندي، ويكون مقره في دار الاعتماد البريطاني. وفي ٢١ من يناير ١٩١٥م افتتح رسمياً أول مكتب للبريد في الكويت بختم مخصص للكويت، وتوقف استخدام ختم مكتب البريد الهندي على الرسائل الصادرة من الكويت. وفي هذا العدد مقال للأستاذ خالد العبدالمغني يبين أهمية هذا المكتب في تصدير الرسائل واستقبالها، ليس للكويت فحسب بل للمناطق المجاورة أيضاً، ويقدم مثالا لمجموعة من الرسائل التي تلقاها سانت جون فيليبي أو أرسلها من خلال هذا المكتب.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبد الله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

• افتتاحية العدد

• من وثائق الصقر:
ميزانيات نادرة لمكومة الكويت.

• بريد فيليبي "مر من هنا"
عام ١٩١٨م.

• الكويت في متحف الطيران العربي الملكي البريطاني.

• وثائق المينة العامة
للجنوب والخليج العربي.

• من مكتبة المركز.

• إصدارات المركز الجديدة.

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب. ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



كشف حسابات مائة مئة مئة الكويت لعام ١٣٦٦ هـ

| المصروفات | | الإيرادات | |
|---|---------|--|---------|
| بي | آه | بي | آه |
| رواتب المديرية | ٥٦٠٨٢٠ | رصيد الخالية لتأريخ عام ١٣٦٥ | ٣٨٠٠٠٣٢ |
| رواتب المكتب | ١٣٠٠٢٥ | رؤية | ٩ |
| رواتب خدام الميناء | ١٠٠٠١٧٢ | ١٤٨٣٣١٤ | ٧ |
| رواتب وإقامة حرس الحدود | ٨٣٣٤ | إيراد رسوم الميناء المال كاز وبتول | ١٣٥٣٧ |
| رواتب نظري ديوي اهل التصور | ١٤٢٠ | إيراد الفكر التجاري | ٣٤٨٣٣ |
| رواتب طاقم طرس القويح | ٦٦٠ | إيراد الخايم | ٧٠٧٧٧ |
| رواتب طاقم وطاقم فيلدا | ٦٠٠ | إيراد الجوازات | ٣١٦٢٢ |
| رواتب طاقم الملا وقيمة آلات ثابتة ودواب | ١٠٧٧٨١ | إيراد طرقات الميناء | ١٢٣٣ |
| رواتب موظفي الجس | ٩٧٠٣ | إيراد ادار الخليليا | ٢١١٨٤ |
| رواتب موظفي الجوازات | ٦٠٦٠ | إيراد خاضع الضرائب لعام ١٣٦٥ من طرف ادار الخليليا | ٤٠٠٠ |
| رواتب ومصروفات الامن العام | ١٣٨٠٣٢ | قيمة مكينة للبحر قديمة مباحة | ٧١٠٠ |
| رواتب ومصروفات نايف | ٩١٦٤٦ | إيراد الامن العام | ١١٣٣٤ |
| رواتب ومصروفات والية طرقات الميناء | ٢٠٠٣٠٩ | إيراد شركة التخليق والتزوير | ١٠٠٠٠ |
| رواتب ومصروفات ادار الخليليا | ٦٥١٧١ | إيراد رسوم الرمل والحصى صادقات من اكتوبر سنة ١٩١٦ لتأريخ ١ اكتوبر سنة ١٩١٧ | ٥٣٣٣٤ |
| قيمة مكينات للبحر | ٢٤٠٠٠ | إيراد امتياز التخليق لعام ١٩١٧ | ٣٠٠٠ |
| رواتب ومصروفات الخايم | ١١٧٠٨٥ | إيراد امتياز التخليق لعام ١٩١٧ | ٨٥٠ |
| ادارة الاحتمال | ٨٣٣٣٦ | إيراد امتياز السيارات الكويتية العربية لعام ١٩١٦ | ٥٠٠ |
| رواتب ومصروفات الفكر التجاري | ١٥٦٠٩٠ | إيراد امتياز معاهد املاك جزيرة مسكان لعام ١٩١٦ | ٢٠٠ |
| رواتب ومصروفات الفكر التجاري | ٣٢٢٦٨ | إيراد امتياز الكويت لسنة استقطاع ١٩١٧ | ٦٠٠٠ |
| رواتب ومصروفات الخالية | ٢٤٠٣٧ | ١٠١٩١٠٠ رسوم الرتب من اول التعمير جوست | |
| مصروفات الخليليا | ٢١٧٧٢ | سنة ١٩١٦ لتأريخ ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٦ | |
| مصروفات خدياير ١٠ حيف وخرابه ١٠ | ١١٤٦٦ | على حساب ايراد رسوم الرتب | |
| مصروفات مانتالديو (آل مسيلم) | ٥٦٦ | ٣٠١٤٠٠ | |
| مصروفات مادة أمين الجها | ١٦٥ | ١٧١ | |
| مصروفات لتدفع لغير رهنات سنة ٦٦ | ١٣٨٨ | ١٧١ | |
| مصروفات لتقانات الدوائر لعام ١٩١٧ | ٣٥٥ | ١٧١ | |
| مصروفات كوابل الدوائر من نوفمبر ١٩١٦ لتأريخ ١ اكتوبر سنة ١٩١٧ | ٥٢٨٦ | ١٧١ | |
| مصروفات مكافئة الخراد ١٠ موجب فالتالان ١٠ | ٩٥٥ | ١٧١ | |
| منحة الى معارف الكويت | ٦٢٠٠٠٠ | ١٧١ | |
| تصليح المستطويح | ١٠٨٨ | ١٧١ | |
| امانات | ١١٥٨ | ١٧١ | |
| مطبوعات الدوائر | ١٥١٦ | ١٧١ | |
| مصروفات متفرقة | ١٢٢٧٦٥ | ١٧١ | |
| | ٢٥٠٠١٦٧ | ١٧١ | |
| الرصيد - رأسمال | ٦٥٨٤٤٣ | ١٧١ | |
| | ٩٠٩١٩٥٠ | ١٥ | ٩ |

بيان - فتح حسابات لعام ١٣٦٧ هـ

| من المذكورين | | الى المذكورين | |
|---|---------|-------------------------------------|---------|
| بي | آه | بي | آه |
| من ادارة التعمير | ١٥ | الى شركة زيت الكويت المحدودة (قرنة) | ١٦٠٠٠٠٠ |
| من ١٩١٦ - سيم بتركة ماء الكويت المحدودة | ٢٤٤٠٠٠ | الى ادارة الايام | ٣٨٠٠٠ |
| من شركة ماء الكويت المحدودة (حساب قرنة) | ٩٠٠٠٠٠ | الى حساب رأس المال | ٦٥٨٤٤٣ |
| من القيمة (قرنة) | ١٠٠٠٠٠٠ | | |
| من الطرف (قرنة) | ٢٠٠٠٠٠ | | |
| من شركة تعويض الاقدسة (قرنة) | ٣٠٠٠٠٠٠ | | |
| من البنك الايراني | ٣٣٥٨١٦ | | |
| من البنك العربي برومي | ٣٣٥٨١٦ | | |
| من لوبدز بنك لندن ٢٥٠٠ جنيه عنها | ٣٣٣٣٣ | | |
| من البنك العثماني بصره ١٤٤ - ١٧٢ دينار عنها | ٢٢٤٤ | | |
| من ادارة الجوازات ٦٠٠٠ جنيه و ٥٠٠ دينار | ٩٠٨٨٩ | | |
| من عهد المزدوق كرايم | ١٤٧٣٣ | | |
| من حسين بن عيسى واشوايه برومي | ١٢٧٣٣ | | |
| من بدر السامر وطاقم المدون بمرين | ٥١٤٦ | | |
| من رصيده المدون | ٢٤٤٣٣٤ | | |
| | ٨١٨٩٢٣٣ | | |

(طبعت بمطبعة المعارف بالكويت)

حسابات ميزانية حكومة الكويت لعام ١٣٦٦ هـ (١٩٤٦/١٩٤٧ م)



من وثائق الصقر ميزانيات نادرة لحكومة الكويت

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

وفيما يلي عرض لكل كشف من الكشوف المذكورة:

أولاً- كشف حسابات مالية حكومة الكويت لعام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦/١٩٤٧م):

تعد هذه الميزانية أولى ميزانيات الدولة التي يذكر فيها إيراد النفط الذي صُدّرت أول شحنة منه في ٣٠ من يونيو ١٩٤٦م، وهذا مما يعطي هذه الوثيقة أهميتها وثقلها التاريخي بالنسبة للميزانيات السابقة واللاحقة.

ويبدأ الكشف بذكر رصيد المالية لنهاية عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م)، الذي يبلغ ٣,٨٠٠,٠٣٢ روبية، ثم يورد قائمة بالإيرادات والمبالغ التي تم تحصيلها خلال السنة المالية ١٣٦٦هـ (١٩٤٦/٤٦م). ويلاحظ أن المبالغ الخاصة برسوم الزيت جاءت في بندين خارج المبالغ المحصلة غير أنها محسوبة ضمن الحساب العام، وفيما يلي بيانات أهم بنود الإيرادات:

| | |
|-----------------|--|
| ١,٠١١,٤٠٠ روبية | - امتياز رسوم الزيت من أول التعبئة (جون سنة ١٩٤٦م لغاية ٢٣ سبتمبر ١٩٤٦م) |
| ٢,٠٠٠,٠٠٠ روبية | - على حساب إيراد رسوم الزيت: |
| ١,٩٨٣,١٤٠ روبية | - الكمرك البحري: |

الوثائق الأهلية مصادر أولية وأساسية في رصد تاريخ البلاد، وخاصة إذا كانت الوثائق الرسمية قد فقدت ولم يعد لها وجود، وقد قيض الله لهذا البلد نخبة من العائلات الكريمة التي حفظت في أوراقها مجموعة قيمة من الوثائق، جمعها الآباء والأجداد، وحافظوا عليها وسلموها إلى من يمكنه أن ينتفع بها ويستخرج مكنوناتها ويدرج ما تتضمنه من معلومات في سياق التاريخ العام لهذه البلاد.

وتشتمل وثائق أسرة الصقر الكريمة على كثير من المعلومات الرسمية النادرة؛ فهي لم تقتصر على المراسلات الشخصية والتجارية، بل تضمنت عدداً من الوثائق الرسمية والحكومية التي يفترق إليها الأرشيف الحكومي في الوقت الحاضر. وقد استوقفنا في هذا المجال ثلاث وثائق تمثل كشوفاً بثلاث ميزانيات لحكومة الكويت، وغير خاف على القارئ والباحث أهمية بيانات الميزانيات التي بدأ العمل بها بعد إنشاء بعض الدوائر الحكومية في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين. وقد كانت تلك البيانات بسيطة ومختصرة، وفي بدايتها كانت الميزانية العامة مكتوبة في صفحة واحدة تتضمن الإيرادات والمصروفات، ومع بساطتها فإنها تكشف عن حركة المجتمع ونشاط مؤسساته القليلة آنذاك.



وقد بلغت الميزانية الكلية (٩٥٠, ٩١, ٠٩١ روية) مضافاً إليها رصيد السنة السابقة، وبلي هذا الكشف بيان فتح حسابات لعام ١٣٦٧هـ، وفي نهاية الوثيقة توقيع كل من أحمد السيد عمر (كاتب الحسابات) ومحمد حمد بودي (أمين الصندوق) وأحمد عبداللطيف (مدير المالية) والشيخ عبدالله السالم الصباح (رئيس المالية).

وقد طبعت الوثيقة بمطبعة المعارف في الكويت

ثانياً- كشف إدارة الصحة السنوي:

يبدأ هذا الكشف بملاحظة تنص على مايلي: «بناء على رغبة الإدارة في مساندة دوائر الحكومة جميعها في كشوفاتها السنوية، فقد قررت أن تصدر كشفاً في كل رأس سنة ميلادية، مما اضطرنا إلى إصدار كشف للجُمهور الكريم لسنة وسبعة أشهر ابتداءً من ١ جون (يونيو) سنة ١٩٤٨م وتنتهي في ٣١ ديسمبر ١٩٤٩م».

ويتضح من هذه الملاحظة أن هناك تطوراً جديداً طرأ على وضع الميزانيات للدوائر المختلفة؛ فلم تعد الميزانية مجرد صفحة واحدة تتضمن باختصار مصادر الإيرادات وأوجه المصروفات، بل أصبحت عدة صفحات، مع تبويب جديد مناسب، وتفصيل دقيق لأوجه الصرف. ويتضح من كشوف الميزانيات الأخرى في ذلك العام والذي بعده أن هناك التزاماً بترتيب واحد بين مختلف إدارات الدولة.

وتتألف الميزانية من ثماني صفحات؛ تشمل

| | |
|---|-------------|
| المحاكم: | ٧٠,٠٠٠ روية |
| امتياز الكبريت لسنة استحقاق جون ١٩٤٧م: | ٦٠,٠٠٠ روية |
| رسوم الرمل والحصى بعبادان من أكتوبر ١٩٤٦م لنهاية أغسطس ١٩٤٧م: | ٥٢,٢٣٨ روية |
| الكمر ك البري: | ٣٤,٨٩٣ روية |
| إدارة الميناء | ٢١,١٨٤ روية |
| الأمن العام | ١١,٣٥٤ روية |
| شركة النقل والتنزيل: | ١٠,٠٠٠ روية |

وتأتي بعد ذلك مجموعة من الإيرادات الأقل أهمية؛ من مثل إيرادات الجوازات، والشرطة العامة، وحاصل الغواصين، وامتيازات شركات الكهرباء، والثلج، وشركة السيارات الكويتية/العراقية، ومصايد أسماك جزيرة مسكان.

أما المصروفات فقد دجت رواتب العاملين مع مصروفات دوائهم التي يعملون بها، وتأتي رواتب ومصروفات وألبسة الشرطة العامة في مقدمة المصروفات (٢٠٠٣٠٩ روية)، يليها رواتب ومصروفات المحاكم (١١٧٠٨٥ روية) ثم الكمر ك البحري (١٠١٠٩٠ روية).

ومما يلفت الانتباه في بند المصروفات المنحة المقدمة إلى معارف الكويت ومقدارها ٦٢٠,٠٠٠ روية، أي ما يعادل ٦,٨٪ من الميزانية العامة. ومن المصروفات التي تستحق أيضاً الإشارة إليها مصروفات المدفع لشهر رمضان سنة ١٣٦٦هـ (١٣٨٨ روية)، ومصروفات مكافحة الجراد بموجب قائمة الأمن (٩٥٥ روية).



الأطباء والصيادلة والقابلات والمضمدين، والمواد الغذائية للمرضى والمرضات، وأقمشة التضميد، والإعانات، وملابس المرضى المعوزين، ومصروفات ملجأ الأمراض العقلية، بالإضافة إلى المصروفات العامة الأخرى. وبلغت الانتباه في هذا البند مصروفات المرضى في مصحات لبنان التي بلغت تكاليفهم ٩٥٩, ٣٤ روبية، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، ومن المعلوم أن مرضى السل وبعض المصابين بأمراض مستعصية تفوق قدرات الصحة في الكويت كانوا يرسلون إلى لبنان، وقد بلغ كل ذلك مبلغ ٤٨٦٨١٤ روبية.

٢- رواتب الموظفين: وتتضمن رواتب الهيئة الطبية للمستوصفات وموظفي الإدارة والمستشفى الأميري والفراشين والفراشات والمراقبين والحراس والسواقين ومساعدتهم وموظفي ملجأ الأمراض العقلية وعمال الكهرباء للمستشفى وموظفي المحجر الصحي، ومبلغ كل ذلك (٦١٩٣٢٩ روبية)

٣- البناء (المنشآت):

وتتضمن تكلفة البناءات والإصلاحات الآتية:

بناية المستشفى الأميري (١,٧٢٦,٣٢١ روبية)، وبناية ملجأ الأمراض العقلية (١٥١,٥٢٤ روبية) وإصلاح مساكن الأطباء القديمة وأجرة تركيب أنابيب مياه بيت مدير الطب العام (٤٨٠٢٠ روبية)، وإصلاح أسكلة معرفي (٣٩٢٩ روبية)، وإصلاح مستوصف الرجال (١٠٧٤ روبية)،

الأولى منها على الإيرادات، والصفحات التالية تتضمن المصروفات:

أولاً- الإيرادات:

يبدأ الكشف برصيد العام الماضي ويبلغ ٤,٢٣١,١٤١ روبية، ويلى ذلك بيانات الإيرادات، وتتمثل في أربعة مصادر هي:

- الميناء: (٥٠٩,٠٦٥ روبية).
- شركة النقل والتنزيل: (٦٠,٠٠٠ روبية).
- إجازات محترفي المهنة: (١٨٣٥ روبية).
- إيرادات المستشفى، وذلك عن شهر وثلاثة عشر يوماً: (٩٨٣ روبية)، الشهادات الطبية: (٥١٠ روبية).

ويضاف إلى ذلك الإيراد الخاص بالمسترجعات أو أثمان الأشياء المسترجعة أو المباعية، وقيمتها ١٢,٧٨٣ روبية، وتشتمل على ثمن سيارة صالون شفر عتيقة وسيارة صالون بونتياك مهشمة، ودراجتين، وأبواب وشبابيك عتيقة وصفائح فارغة، وغير ذلك من الأشياء المستهلكة التي كانوا في ذلك الوقت يتخلصون منها أولاً فأولاً ليستفيدوا من ثمنها ولا يتكلفون تخزينها.

وقد بلغت قيمة الإيرادات ٥٨٥١٧٦ روبية.

ثانياً- المصروفات:

تنقسم المصروفات إلى البنود التالية:

١- المصروفات العامة: وتتضمن مصروفات الأدوية، والأدوات والأجهزة الطبية، وسفر

(مدير الإدارة). والكشف مطبوع بمطبعة الكويت
(خلف دائرة التلغراف).

ثالثاً- ميزانية دائرة بلدية الكويت السنوية (الدورة الحادية والعشرون) لسنة ١٩٥٠م:

تعد دائرة البلدية التي أنشئت عام ١٩٣٠م من الدوائر المهمة في حكومة الكويت؛ فقد كانت في وقت من الأوقات مسؤولة عن معظم احتياجات المجتمع، وكانت اختصاصاتها متعددة، وأهمها تنظيف الشوارع والإشراف على المطاعم والمخابز والأسواق المختلفة وإطفاء الحرائق ودفن الموتى، وأعمال الحراسة، والإشراف على إنارة الكويت، وإسعاف السكان في حالة الأمطار والسيول وغير ذلك. وكان لها نصيب رئيس من ميزانية البلاد، يضاف إلى ذلك الرسوم التي كانت تفرضها البلدية على الدكاكين والمقاهي والمطاعم والحرف المختلفة والمباني وإجازات قيادة السيارات والدراجات وعربات نقل الأحمال والعربات المتجولة وغيرها، وذلك الإيراد يغطي جزءاً كبيراً من مهامها المختلفة.

وفيما يلي بيان بالإيرادات والمصروفات عام ١٩٥٠م:

(١) الإيرادات:

يأتي إيراد الميناء (٢٩٦٨٨٤ روبية) في مقدمة إيرادات ميزانية البلدية، يليه رسوم الدكاكين، التي قسمت إلى ثلاث فئات هي: دكاكين السوق وعددها ٣٩١٧ دكاناً (١١١٨٧٢ روبية)،

وإصلاح مستوصف النساء. (٦٧٦ روبية).

والمبلغ الكلي هو ١٩٣١٥٤٦ روبية.

ويلاحظ أن مبني المستشفى الأميري في بداية تأسيسه قد كلف، كما أوردنا، ١,٧ مليون روبية، وجاء في بند الأثاث أن تكلفة أثاث المستشفى كانت (١٤٣, ١٩٨ روبية).

وقد كانت هذه هي أهم بنود المصروفات، يليها مصروفات شراء ست سيارات؛ ثلاث منها سيارات (صالون)، وسيارتين من نوع نساف، وسيارة فورد للإسعاف. أما بقية المصروفات فتتمثل في مصروفات الأدوات الكهربائية والإيجارات ومصروفات المحجر الصحي، وتتضمن بناء زورق (لنش) لخدمة المحجر، ومصروفات الكهرباء.

وقد اشتملت القائمة على مصروفات البعثة الطبية، وتتضمن مصروفات الطالب أحمد الخطيب (٤٧٢٣ روبية)، والطالب داود مساعد (١١٦٤ روبية)، والطالب خالد العيسى (٥٩٦ روبية). ويبدو من هذا أن دائرة الصحة هي التي كانت في بداية الأمر تبعث الطلبة الذي يرغبون في دراسة الطب، ويبدو أيضاً أن الذي استمر من الثلاثة في هذا المجال هو أحمد الخطيب فقط.

وقد بلغت الميزانية الكلية لإدارة الصحة العامة (٨١٦٣١٨, ٤ روبية)، وتلا هذا الكشف بيان بفتح الحسابات للعام الجديد.

وفي نهاية الوثيقة توقيع كل من جاسم إبراهيم المصنف (أمين الصندوق) وعبدالمحسن سعود الزبن (رئيس الكتاب) ونصف يوسف النصف



ثم بعد ذلك مصروفات المراقبين (٦٧٥٣٧ روبية)، والسواق ومساعدتهم والإنجليزية (الميكانيكيين) (٨١٩٤٠ روبية)، ومستخدمي عربات النقل (٤٦٢٩٧ روبية)، وعمال إطفائية الحريق (٣١٩٨٠ روبية).

ب- مصروفات الدائرة ومصروفات مركز الحراس: وتتضمن لوازم مكتبة ومطبوعات وأدوات مختلفة وإنارة وتليفونات (٢٦٠١٥ روبية).

ج- مصروفات السيارات: تتضمن ثمن ثلاث سيارات (ماركري للمدير، ودودج للمهندس، وجيب للحراس)، ولوازم السيارات من بترول ودهن وأدوات مختلفة (١٢٨٧٧٢ روبية).

د- وإذا ما استثنينا بقية المصروفات من مثل مصروفات ترقية الحملين، والعربات، والدلائل، ومصروفات المقابر، وتجهيز الموتى، وانتقلنا إلى الأعمال الإنشائية والعمرائية التي تعكس بداية الوفرة المادية نتيجة إيرادات النفط الجديدة التي بدأت تباشرها منذ أن بدأ تصدير الشحنة الأولى من النفط، لوجدنا مصروفات مشاريع القطع والإصلاح داخل البلد لتوسيع الشوارع والطرق وضبط مجاري السيول وهدم وإنشاء الجدران المتداعية في المدينة. ومن مصروفات المشاريع اللافتة للانتباه هنا:

- مصروفات نفق الشيخ صباح الناصر الصباح.
 - مصروفات نفق الصقر.
- ويقصد بالنفقين حفر مجرى مسقوف للمجاري

ودكاكين الساحل وعددها ١٦٧ دكاناً (٤٢٦٥ روبية)، ودكاكين الطرق وعددها ١٣٣٠ دكاناً (٧٤٢٢ روبية). يلي ذلك إيراد المقاهي والمعامل والمطاحن (١٩٣٧٣ روبية).

ومن بين الإيرادات التي تلفت الانتباه رسوم إجازة سياقة (قيادة) السيارات (١٠٣٧٥ روبية)، وهذا يدل على زيادة عدد السيارات في البلاد وكثرة المقبلين على تعلم القيادة، بالإضافة إلى رسوم إجازة ركوب الدراجات (٢٤٦ روبية)، وهي من الأمور التي قد يستنكرها القارئ اليوم لكنها كانت من مصادر الإيرادات رغم ضآلة الرسم.

وبإضافة رصيد العام الماضي والمبلغ الخاص بمالية الكويت يكون مبلغ الإيرادات في ذلك العام (٤,٤٧١,٠٦٤ روبية).

(٢) المصروفات:

يعكس بند المصروفات لبلدية الكويت في عام ١٩٥٠م حركة جادة للنهوض العمراني بالبلاد وتطوير أسواقها ونظافة طرقها، وشهد ذلك العام نشاطا ملحوظا في تسقيف الأسواق والعناية بالطرق وتصريف مياه الأمطار، بالإضافة إلى أعمال الحراسة التي كانت البلدية مسؤولة عنها. ونقتطف من الميزانية في هذا السياق ما يلي:

أ- الرواتب: بلغت مصروفات الرواتب (٧٣٧,٦٢٠ روبية)؛ وجاء في مقدمتها رواتب الحراس ورئيسهم (٢٦٣١١٢ روبية)، ثم رواتب الكناسين (١٢٥٠٨٣ روبية)، وبعدهم رواتب موظفي الدائرة (١٠٦٤١٣ روبية)،



وقد بلغت قيمة هذا البند (٢٧٢٨٦٤ روبية).

ونكتفي بهذه البيانات التي تكشف بحق عن نشاط ملموس لبلدية الكويت، وعن استثمار جيد لأول موارد الكويت الجديدة من النفط في تحسين أوضاع الشوارع والأسواق وأعمال النظافة التي نالت اهتماما كبيرا من المسؤولين في البلدية.

وكان إجمالي المبلغ المرصود للميزانية (٧,٣٨٩,٨٤٧ روبية)، وهذه الوثيقة بتوقيع حمد البراهيم الفوزان (أمين الصندوق) وعبدالكريم العبدالله العبدالكريم (رئيس الكتاب) وخالد عبداللطيف المسلم (المعاون) وعبدالحמיד عبدالعزيز الصانع (مدير البلدية ونائب الرئيس).

وختاما تبين لنا الميزانيات الثلاث للمالية والصحة والبلدية خلال السنوات القليلة الممتدة من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٥٠م مدى التطور الذي طرأ على بنود الإيرادات والمصروفات، وهو الأمر الذي يعكس بدء إيراد النفط والاستفادة من هذا المورد الجديد الذي وهبه الله للبلاد؛ فصرف في تطوير كافة مناحي الحياة في الكويت. ويشير ترتيب الإنفاقات إلى سلم الأولويات في اهتمامات هذه المرحلة، فبدأ التوسع في إنشاء المدارس والمعاهد العلمية، وتقدم لنا محاضر مجلس المعارف عن تلك الفترة صورة لازدهار العمل في بناء المدارس

وسيول الأمطار من داخل المدينة إلى البحر؛ الأول يقع في المنطقة الشرقية من المدينة (حي شرق)، أما الثاني فهو في المنطقة الغربية منها (حي القبلة).

• مصروفات إصلاح القار في شارع الجهرة وشارع دسمان، بالإضافة إلى إصلاحات عامة في جميع أنحاء البلاد، وقد بلغت قيمة هذا البند (٧٧٢٥٢ روبية).

٣- تسقيف الأسواق:

يعد هذا البند من البنود ذات المصروفات الكبيرة التي تعود بالفائدة على المواطنين وأصحاب المحلات على حد سواء، ويوثق هذا البند تسميات الأسواق المختلفة وهي على النحو التالي:

- السوق الداخلي وسوق الصنقر.
- شارع البلدية (سوق الخرازين).
- سوق الخضرة.
- سوق الشعير.
- سوق واقف.
- سوق الشوايج.
- شارع مركز الحراس وسوق البوالطو.
- سوق الحراج وسوق السلاح وسوق الخبازين.

ويضاف إلى أعمال التسقيف مصروفات متفرقة تتمثل في الإصلاح والإنارة وغيرها.

في الخدمات المختلفة التي تقدمها هذه الدائرة، وفي أعمال النظافة وحراسة الأسواق وشق الطرق وتسقيف الأسواق وإنارتها.

وبشكل عام فإن هذا العرض العام لثلاث ميزانيات يكشف عن الحاجة إلى جمع مثل هذه الوثائق ودراستها والإفادة منها في دراسة التغيرات العمرانية والحضرية لدولة الكويت، ونزجي الشكر لأسرة الصقر التي قدمت محفوظاتها ولم تضن بها خدمة لتاريخ البلاد وموروثها الحضاري.

واستقدام المعلمين الأكفاء، وقد بلغ ما خصص للتعليم في الميزانية العامة الصادرة عن دائرة المالية نحو ٨, ٦٪ من مجمل الميزانية.

وشهدت الصحة تطورا مماثلا يتمثل في إنجاز المستشفى الأميري وعدد من المستوصفات وإصلاح مساكن الأطباء، كما شهد ذلك الوقت إرسال المرضى إلى خارج البلاد، وأرسلت عددا من الطلبة لدراسة الطب في الخارج.

وفي مجال الخدمات البلدية لاحظنا التوسع

من إصدارات المركز

لمحات من تاريخ طوابع البريد في الكويت

تأليف د. عادل محمد العبد المغني

يتكلم هذا الكتاب عن تاريخ طوابع البريد في الكويت ويشير في استعراضه التاريخي لهذا الموضوع إلى أن أول رسالة محفوظة في هذا المجال كانت رسالة السيد/ كانتر (Canter) موظف شركة الهند الشرقية الهولندية إلى أهله في هولندا عبر قافلة كويتية متجهة إلى حلب، وكان ذلك في عام ١٧٥٠م وهذه الرسالة الوثيقة تقدم في جلاء صلة الكويت بعدد من دول العالم. ويذكر الكتاب أن أول مكتب بريد منتظم افتتح في الكويت عام ١٩١٥م. وإن



ظهر اسم الكويت على طوابع البريد والمراسلات منذ استخدام البريد النظامي له دلالته الخاصة على استقلال الكويت في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية. وقد صدر الكتاب في عام ١٩٩٣م بمناسبة مرور سبعين عاما على تلك المناسبة.



بريد فيلبي ”مر من هنا“ عام ١٩١٨م

إعداد: خالد عبدالرحمن العبدالمغني

المولد، سافر إلى الهند في عام ١٩٠٨م، وعمل في عدة وظائف إدارية، منها وظيفة تعنى باحتساب الضرائب من المحاصيل الزراعية لدى محافظ البنجاب، وقد أسهم نجاحه في العمل ونشاطه الإداري المتميز إلى جانب إجادته للغة الأوردية في ترقيته من منصب إلى آخر، وقد عكف خلال إقامته في الهند على تعلم مبادئ اللغة العربية، فكان ذلك سببا رئيسا فيما بعد في اختياره من قبل المقيم السياسي في الخليج بيرسي كوكس بعد أن أصبح رئيس الإدارة المدنية المحتلة لبلاد ما وراء النهرين، وذلك بعد احتلال الجيش الهندي البريطاني للبحرين وتقدمه نحو بغداد لمواجهة الحكم العثماني في العراق في نوفمبر ١٩١٥م، وقد أخذ الأتراك معهم السجلات الحكومية وما يتعلق بالتنظيم الإداري؛ فعين ”جون فيلبي“ الذي لا ينتمي للسلك العسكري برتبة مساعد مالي لرئيس الحكام المحليين في الشعبة المالية في الدائرة السياسية من أجل إعادة التنظيم الإداري ودراسة الموارد، بالإضافة إلى وضع نظام مالي وتحديد كيفية تحصيل الضرائب وغيرها.

ولعل التطور العسكري الميداني في ساحة حرب القوات البريطانية ضد الدولة العثمانية في العراق،

[في ٢١ يناير ٢٠١٥م تحين ذكرى مرور مائة عام على الافتتاح الرسمي لمكتب بريد الكويت، الذي يعد ثاني مؤسسة مدنية تقام في الكويت بعد إدارة الجمرك، وإسهاما من ”الرسالة“ في تسليط الضوء على مرحلة مهمة أداها مكتب البريد في تاريخ الكويت، ننشر فيما يلي البحث الذي يتناول أوراق تنشر لأول مرة عن بريد سانت جون فيلبي خلال نشاطه في بعثة في نجد (نوفمبر ١٩١٧ - أكتوبر ١٩١٨م):

ما يقارب العشرين رسالة مرت عبر مكتب بريد الكويت في الفترة ما بين شهر مارس لغاية شهر أكتوبر من عام ١٩١٨م، نصفها يحمل طابع إما هندية وإما إنجليزية مرسلة للكويت، والنصف الآخر من الرسائل لا يحمل طابع، وهي مرسلة من الكويت إلى إنجلترا، أغلبها يحمل ختم مكتب بريد الكويت، لعل العامل المشترك الذي يجمع ما بين كل تلك الرسائل يتمثل في الاسم ”سانت جون فيلبي St. John Philby“؛ فهي إما مرسلة إليه أو مرسلة منه.

سانت جون فيلبي أو ما يعرف بالحاج عبدالله فيلبي - فيما بعد - الإنجليزي الجنسية والسيلافي

"ستورز Ronald Storrs" لبغداد مبعوثا من قبل المندوب السامي في مصر، فتقرر إرساله إلى نجد للقاء ابن سعود، ومنها إلى الحجاز للقاء الشريف حسين، وذلك من أجل تحقيق مشروع "بيرسي كوكس Percy Cox" في تعرف قوة ابن سعود، وكذلك تحسين العلاقة ومد الجسور بين الشريف حسين وابن سعود. فوصل العقيد "ستورز" إلى الكويت في الرابع من يونيو، وبقي فيها لمدة خمسة أيام، التقى خلالها الشيخ سالم الصباح أمير الكويت، ثم غادر إلى الزلفي مع قافلة، لكن "ستورز" بعد

واندلاع الثورة العربية التي بدأت في الحجاز ضد العثمانيين، مما دفع بريطانيا إلى تأمين موقعها إزاء ما يجري في نجد والحجاز، والدفع في اتجاه تأمين الحرب أو تحييد ابن رشيد الذي يسيطر على حائل وهو الداعم الرئيسي للعثمانيين، إلى جانب اتخاذ اللازم بشأن التعامل مع الصراع السياسي الكامن والدائر في الجزيرة العربية بين آل رشيد وكل من عبد العزيز بن سعود حاكم نجد آنذاك والشريف حسين ملك الحجاز.

وفي منتصف عام ١٩١٧م وصل العقيد



سانت جون فيليبي في لباسه العربي الذي اشتهر به، فبعد وصوله لمنطقة العقير من البحرين في نوفمبر ١٩١٧م كان يرتدي لباسه العسكري الهندي حيث البنطال القصير والقبعة، وبعد انتقاله إلى الهفوف استقبله حاكم المنطقة عبدالله بن جلوي نيابة عن ابن سعود الذي اقترح عليه ارتداء الزي العربي لكي لا يلفت النظر مما يسهل له التنقل في نجد، فارتدى الدشداشة والعباءة الرجالية (البشت) والزبون، وأطال لحيته. ويذكر فيليبي في تقريره عن بعثة نجد أن ابن سعود عندما استعد للهجوم على حائل رفض أن يصحبه فيليبي لسببين؛ الأول لكي لا يصبح مصيره مثل مصير الكابتن شكسبير المعتمد البريطاني في الكويت عندما سقط قتيلا برصاصتين على يد أحد قوات ابن رشيد في المعركة الشهيرة "جراب" في يناير ١٩١٥م، والسبب الثاني التشدد الذي يظهره الإخوان -أفراد من قوات ابن سعود- من وجود نصراني بينهم.



نجد“ صفة الصبغة العسكرية لفحص الوضع العسكري في الجزيرة العربية، وأن تكون مؤلفة من: المقدم “كنليف” لتمثيل القائد العام بمرافقة جون فيلبي كممثل سياسي لكوكس، وكذلك المقدم “هاملتون” المعتمد السياسي في الكويت لتمثيل مصالح الكويت، على أمل مشاركة “ستورز” ممثلاً للمندوب السياسي في مصر، بالإضافة إلى ممثل ملك الحجاز. لكن تشكيل بعثة نجد انتهى إلى أن يكون سانت جون فيلبي وحيداً في تصريف أمورها؛ حيث كان “هاملتون” موجوداً في الرياض قبل انطلاق البعثة، وعاد بعد أن التقى بأعضاء البعثة بأيام، أما المقدم “كنليف” فبقي حتى فبراير ١٩١٨م وعاد بعدها لموقعه العسكري في العراق، وأما ممثل المندوب السامي في مصر فقد اصطدم برفض الشريف حسين مشاركته في البعثة، ولم يسمح بمرور أي ممثل من مصر عبر أراضيه في الحجاز إلى نجد، لأنه كان لا يرى نفعاً من البعثة وأن الطريق غير آمن.

بدأت بعثة نجد في ٢٩ أكتوبر ١٩١٧م وانتهت في الأول من نوفمبر ١٩١٨م، وكان سانت جون فيلبي هو المكون والمحرك الأساسي لها بعد مضي أربعة أشهر من انطلاقها، وقد استغرقت البعثة فترتين زمنيتين متصلتين؛ الفترة الزمنية الأولى انتهت في يناير ١٩١٨م، والفترة الزمنية الثانية بدأت في مارس وانتهت في نوفمبر ١٩١٨م.

أربعة أيام من رحلته أصيب بضربة شمس عاد بسببها إلى الكويت، وبعدها استقل السفينة باليتانا Palintana التابعة لشركة الهند البريطانية عائداً من حيث أتى إلى القاهرة عن طريق بومباي.

بعثة نجد

لعل الوضع في الجزيرة العربية لم يهدأ وازداد غموضاً وسخونة مع حرارة صيف ١٩١٨م وقدوم شهر رمضان، حيث بقيت “المدينة المنورة” تحت حكم العثمانيين بعيدة المنال عن الشريف حسين، وتمسك العثمانيون بسكة حديد الحجاز وعملوا على إصلاح الخلل بها، وبقاء حائل تحت سيطرة آل رشيد بعيدة عن ابن سعود، مما دعا “بيرسي كوكس” إلى تجديد فكرة الدعوة إلى إرسال بعثة لنجد من أجل الالتقاء بابن سعود والتباحث معه بشأن تفصيلات ما يمكن عمله أو القيام به لصالح قضيتهم المشتركة ضد العدو المشترك (ابن رشيد والعثمانيين)، وما يسهم في تسهيل مهمة الشريف حسين في عملياته العسكرية وتقديمه ضد العثمانيين في أراضي الحجاز، وأيضا تنقية الجو بين ابن سعود وبين كل من الشريف حسين من جهة والشيوخ سالم الصباح من جهة أخرى، بالإضافة إلى بعض الأمور الأخرى؛ من مثل طلب ابن سعود إصدار عملة نحاسية، ومناقشة تعيين وكيل سياسي بريطاني في نجد.

وقد اقترح “بيرسي كوكس” أن تأخذ “بعثة



الملك عبدالعزيز آل سعود مع الكولونيل بيرسي كوكس (١٨٦٤ - ١٩٣٧م)، المقيم السياسي في الخليج (١٩٠٤ - ١٩١٥م)، ومن ثم أصبح رئيس الإدارة المدنية للأراضي العراقية المحتلة (١٩١٥ - ١٩١٧م) وبعدها وزيرا مفوضا لدى إيران، ومن ثم عاد للعراق في عام ١٩٢١م حتى تقاعده من الخدمة في عام ١٩٢٣م.

ابن سعود وأبيه الإمام عبدالرحمن بن فيصل. ومن ثم سافر فيلبي في ديسمبر من أجل دحض حجة ملك الحجاز الشريف حسين بأن طرق الحجاز إلى نجد غير آمنة، فغادر طريق الطائف حتى جدة من أجل مقابله، وبعد لقائه رفض الشريف حسين الإذن له بالعودة عن طريق "نجد"، فسافر فيلبي عن طريق البحر مروراً بينبع والعقبة والسويس إلى القاهرة في ١٤ يناير ١٩١٨م.

بقي فيلبي في القاهرة، وبعد فترة قصيرة ذهب بصحبة الرائد "هوجارت" ممثل المندوب السامي البريطاني في مصر إلى القدس بفلسطين، ومن ثم

الفترة الأولى (المسار الأول):

خط سير البعثة في الرحلة الأولى بدأ من البصرة في ١١ نوفمبر بواسطة مركب بخاري إلى البحرين واستغرقت الرحلة يومين، ومن ثم استقلت البعثة مركبا شرايعيا نحو منطقة العقير، التي كان بها ميناء مهم آنذاك على الخليج، حيث استقبلهم مندوب ابن سعود وسار بهم إلى الهفوف في الأحساء، وفي ٢٢ نوفمبر اتجهوا إلى الرياض بعد رحلة مع قافلة استغرقت سبعة أيام، والتقوا بالمقدم "هاملتون" الوكيل السياسي في الكويت الذي عاد للكويت بعد مضي عدة أيام من الاجتماعات مع عبد العزيز



عن طريق الحائر، فالخرج، فالأفلاج، فالسليل، إلى وادي الدواسر، ومن ثم سافر عبر هضبة طويق، فزار الهدار، والحمر، وستارة، والغيل، والحوطة، وعاد بعدها إلى الرياض في ٢٤ يونيو، أي أن فترة غيابة استغرقت خمسين يوماً.

وعندما عاد فيليبي إلى الرياض كانت الاستعدادات قد تمت لبدء الحرب ضد ابن رشيد، فرافق فيليبي ابن سعود إلى بريدة عن طريق وادي حنيفة، والوشم (من أهم مدنها أشيقر وشقراء وثرمداء)، والسر، والمذنب، فعنيزة، ووصلا بريدة في ٢٥ أغسطس ١٩١٨م. لكنها تأخرت فيها لمدة أسبوعين تقريبا بسبب اندلاع الحرب، بعدها توجه ابن سعود إلى حائل، أما فيليبي فلم يسمح له ابن سعود بالذهاب معه فبقي في عنيزة، ولكنه التحق به في "القصيباء" بعد عودته من حائل في ٢٨ سبتمبر ١٩١٨م. وفي الثاني من أكتوبر تلقى فيليبي تعليمات من الحكومة البريطانية تطلب إليه إنهاء البعثة، فعاد إلى الرياض وأخذ معه كل الرسائل التي استلمها منذ بدأ «بعثة نجد»، واختار العودة إلى العراق عن طريق الساحل مرورا بالكويت التي وصلها في السادس عشر من أكتوبر عبر طريق الشامية والزلفي والدجاني والقرعاء، بعد أن أمضى تسعة أشهر في نجد والحجاز قطع فيها ٢٦٠٠ ميل.

بريد فيليبي

طيلة فترة وجود سانت جون فيليبي في نجد

عاد إلى القاهرة لمناقشة وضع البعثة والأوضاع العربية المتعلقة بها مع المندوب السامي وباقي أفراد المكتب في مصر، وفي ١٦ فبراير عاد إلى البصرة عن طريق البحر، حيث استقل سفينة من السويس إلى بومباي ثم كراتشي ومنها إلى البصرة في ٢٤ مارس ١٩١٨م.

الفترة الثانية (المسار الثاني)

بدأت الرحلة الثانية فوراً بعد عودة فيليبي للبصرة قادماً من القاهرة بالباخرة عن طريق بومبي، حيث مكث بها أربعة أيام التقى خلالها بزوجته "دورا"، ورحل إلى نجد عن طريق الزبير برا، ومن ثم طريق "الحفر"، وانحدر من هناك إلى منطقة شعيب الشوكي التي لا تبعد عن الرياض، حيث التقى ابن سعود قادماً من الأحساء، وسارا معا إلى الرياض ووصلا إليها في ١٩ أبريل ١٩١٨م.

وقد تداول فيليبي خلال لقائه مع ابن سعود تعهده "بأن يستعد للعمل ضد ابن رشيد في رمضان القادم (يونيو - يوليو)، وأن يقضي الفترة الممتدة إلى ذلك التاريخ في جمع المؤن وغيرها من التجهيزات الضرورية لعملياته"^(١) وخلال ذلك لم يجد فيليبي فترة إقامته في الرياض ممتعة، فحصل على موافقة من ابن سعود على القيام برحلة في أطراف نجد الجنوبية، حيث خرج من الرياض في ١٦ من مايو

(١) الصفحة ٩٦ - كتاب بعثة إلى نجد ١٩١٧-١٩١٨م - سانت جون فيليبي - قدمه وترجمه وعلق عليه الدكتور عبدالله الصالح العثيمين - توزيع مكتبة العبيكان - الطبعة الثانية ١٩٩٨م.



ينحدرون بواسطة قوافل الجمال إلى الرياض أو بريدة، وبالمثل كان فيليبي يبعث برسائله لوالدته وزوجته كما يبدو بواسطة الأشخاص أنفسهم الموثوق بهم مع بريد ابن سعود، حيث كانوا يحملون البريد معهم في رحلاتهم ذهاباً وإياباً ما بين الكويت ونجد.

ويلاحظ أن كل رسائل فيليبي تتميز عن باقي الرسائل البريدية بكونها لا تحمل طابع، وإنما فقط ختم بريد الكويت الذي يحمل التهجئة اللاتينية (KOWEIT)، والتي تعرف بالتسمية الفرنسية، لأن العاملين أو أفراد الجيش مُعفون من سداد الأجرة البريدية.

وتكشف أوراق من الأرشيف الإنجليزي⁽³⁾ بعض التفاصيل عن طريقة إرسال البريد إلى فيليبي خلال فترة وجوده في نجد، ومن هو الوسيط بين المعتمد والجهة التي تحمل أعباء مسؤولية نقل البريد لنجد ولابن سعود تحديداً؟ وكم يستغرق مسار البريد من حيث عدد الأيام بين الكويت ونجد؟ وأين يحتفظ بالبريد المرسل لفيلبي في حال غيابه في نواحي نجد؟

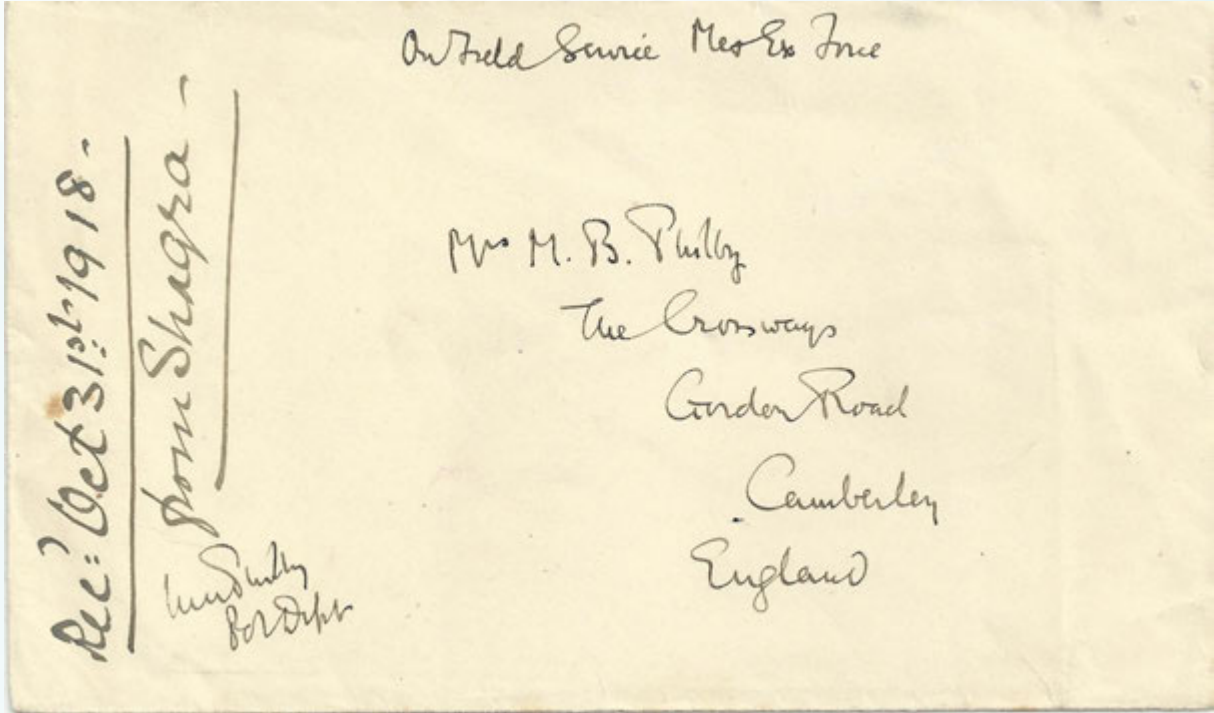
أغلب الوثائق المتوافرة تبين أن الحاج عبدالله ابن حمد النفيسي هو الشخص المسؤول عن شؤون عبدالعزيز ابن سعود في الكويت، بحكم العلاقة القديمة التي تربطه معه عندما أقام الأخير مع

(3) Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Volume 3 and 6 - Archive Editions 1994.

ونواحيها ورحلته إلى الحجاز ومصر في الجولة الأولى، وعودته مرة أخرى لنجد وتجوّاله في وادي الدواسر، والبريد المرسل منه وإليه لم ينقطع بتاتا، حيث تكشف العديد من الرسائل الخاصة بفيلبي المرسلة من والدته من إنجلترا، ومن زوجته عندما كانت في الهند وعودتها بعد ذلك إلى إنجلترا، أنها قد مرت عبر مكتب بريد الكويت، حيث كانت الرسائل تحمل عنوان عمله في الجيش بالبصرة، ولكن نظرا لوجود فيليبي في بعثة نجد كان من الصعب إرسالها إليه هناك لعدم وجود مكاتب بريد هندية بريطانية في الرياض وعموم نجد⁽¹⁾، لهذا كان مكتب البريد الميداني العسكري في البصرة يقوم بتحويل رسائل فيليبي عن طريق مكتب بريد الكويت الذي يقع بمقر دار الاعتماد البريطاني، وبدوره يستلمها المعتمد الكابتن "لوش P. G. Loch"⁽²⁾ من مكتب البريد، ويقوم بإرسالها إلى فيليبي عن طريق ممثل ابن سعود في الكويت أو بواسطة أشخاص موثوق بهم لهم صلة بابن سعود،

(1) قبل ذلك التاريخ كانت هناك مكاتب عثمانية في المدينة ومكة المكرمة وتبوك والطائف وغيرها، أما نجد فقد فتح فيها مكتب للبريد العثماني في عام ١٩٠٢م بمنطقة الهفوف - الأحساء القريبة من أطراف نجد، حيث استخدم ختم يحمل اسم نجد، ومع أفول الدولة العثمانية عن الجزيرة العربية أغلقت مكاتب البريد تباعاً ما بين عامي ١٩١٤ و١٩١٧م.

(2) تقلد الكابتن لوش P. G. Loch منصب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بعد الكولنيل هاملتون في ١٥ مارس ١٩١٨م، واستمر بمنصبه لغاية ١٩ سبتمبر ١٩١٨م، ومن ثم تولى الكابتن ماكولوم Mc Collum منصب المعتمد السياسي، الذي قدم للكويت بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩١٨م للإشراف على الحصار الاقتصادي على الكويت للحيولة من تهريب البضائع للعثمانيين.



مغلف رسالة معفاة من الأجرة من فيلبي بعثها خلال مروره بمنطقة «شغرا» مرسله إلى والدته في كيمبرلي / إنجلترا، حيث يبعث البريد إلى الرياض ومنها بواسطة الجبال إلى الكويت ليسلم للحاج عبد الله النفيسي الذي بدوره يسلمه للمعتمد البريطاني ليسلمها لناظر بريد الكويت (ختم ٢٤ أغسطس ١٩١٨ م) - مرسله بالبريد البحري. (مجموعة السيد / حسين رجب الإسماعيل)

عام ١٩٠١م، وأصبح ممثلاً تجارياً رسمياً للمملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٢١ لغاية ١٩٤١م، وبعدها تولى ابنه عبدالعزيز المثلية، ومن ثم انتقلت لابنه فهد النفيسي حتى استقلال الكويت عام ١٩٦١م.

وكانت الرسائل الخاصة تصل لفيلبي مع رسائل ابن سعود من نجد بواسطة قوافل الجمال إلى الحاج عبدالله بن حمد النفيسي، ومن ثم كان يقوم الحاج النفيسي بدوره بتسليمها للمعتمد السياسي

والده عبدالرحمن بن فيصل آل سعود في الكويت في الفترة ما بين ١٨٩٢ لغاية ١٩٠٢م، حيث قام الحاج عبدالله النفيسي بتجهيز «بيت ابن عامر» سكنا له طيلة السنوات العشر، ويذكر أن علاقة النفيسي بابن سعود قد سبقت قدوم الأخير للكويت، كما استعان به عبدالعزيز ابن سعود خلال تلك الفترة ليشرف على القوافل التي تخرج من الكويت ناحية نجد خلال الحصار الذي فرضته بريطانيا، حيث كان الحاج النفيسي ممثلاً ومعتمدا لابن سعود منذ



مغلف رسالة من والده فيلبي - كيمبرلي / إنجلترا بتاريخ ٥ فبراير ١٩١٨م إلى ابنها خلال تواجده بالقاهرة - مصر، لكن الرسالة وصلت بعد مغادرته لمصر إلى مقر عمله في البصرة، حيث أعيد إرسالها إلى مقر الإدارة المدنية المحتلة في بغداد كما يوضح الختم بتاريخ ٣ مارس ١٩١٨م خلف المغلف، ومن ثم أعيد إرسال الرسالة مرة أخرى إلى الكويت نظراً لعودة فيلبي لاستكمال بعثة نجد، لترسل له بواسطة الجمال إلى الرياض .



إهداء من الشيخ سالم الصباح، ويذكر أن الحملة تعرضت خلال مسارها في أراضي الحجاز لبعض المضايقات، ولكن خلال سيرها داخل الأراضي التي تحت سيطرة ابن سعود كان الطريق آمنا نظرا لتقديم ابن سعود التسهيلات اللازمة.

وقبيل رحيل الشيخ أحمد الجابر للحج بعث المعتمد البريطاني «لوش» رسالة له في ٢٨ يوليو ١٩١٨م يستأذنه بأن يرسل معه ستة عشر صندوقا لفيلبي، وتكون بصحبة أحد الأشخاص المؤتمنين من قبل الحاج عبدالله النفيسي، يسافر مع الحملة، ويخبره بأن «فيلبي» سوف يبعث أحدا من طرفه لاستلامها، وإن لم يستلمها أحد من قبل فيلبي فتسلم عندئذ بيد فهد بن عبد العزيز بن معمر أمير بريدة.

وفي رسالة أخرى مترامنة في التاريخ نفسه مرسله من المعتمد البريطاني إلى الحاج عبدالله النفيسي يخبره بأنه أرسل له ست عشرة بقشة (صندوق)، ويطلب إليه تعيين رجل معتمد من قبله يأخذها لفيلبي، وذلك برفقه الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي قبل أن يأخذ الصناديق معه خلال رحلته للحج، وفي سياق الرسالة يكشف عن محتويات صندوقين بالقول بالنص: «وإني أخبرت مستر فيلبي وطلبت منه حتى يرسل رجال ليلاقون الجماعة مال صديقنا المحب الشيخ أحمد بن جابر ويجلبون الأغراض إلى وين ما يكون، وأنا أيضا قلت له إذا هو ما يرسل رجال ليلاقونهم، أن الرجل الذي معه الأغراض أن يأخذهم إلى فهد بن عبدالعزيز بن معمر أمير بريده ويسلمهم

البريطاني في الكويت، وكذلك بالمقابل كان ينقل رسائل المعتمد البريطاني في الكويت لابن سعود ومعها الرسائل الخاصة لفيلبي من والدته ومن زوجته، حيث يقوم بإيصالها مع القوافل المتجهة إلى نجد.

وتستغرق الفترة الزمنية للرسائل التي ترسل بواسطة الجمل ما بين الكويت ونجد - الرياض تحديدا - في حدود ثمانية أيام، حيث يشير الحاج عبدالله بن حمد النفيسي في جوابه على رسالة المعتمد البريطاني «لوش» بعد تعطل بعض المكاتب المرسله لفيلبي في الطريق، إلى أن «العجل منهم يصل نهار ثامن، والذي يتأخر يصل نهار عاشر».

الشيخ أحمد الجابروصناديق فيلبي

في الثامن من أغسطس ١٩١٨م سار الشيخ أحمد الجابر الصباح على رأس حملة للحج بلغ قوامها ألف وخمسمائة شخص كما ذكر المعتمد البريطاني في تقريره السنوي^(١). وفي رواية أخرى خمسمائة حاج من الكويت وخمسمائة حاج آخرون سارو بصحبتهم في أثناء الطريق، ذكرها حسين خزعل في كتابه (تاريخ الكويت السياسي)، وعادت حملة الحج إلى الكويت بتاريخ ٢٩ أكتوبر، حيث استغرقت الرحلة ٨٢ يوما، ويذكر أن الشريف حسين قد أحسن استقبالهم وقدم له الشيخ أحمد الجابر الهدايا؛ منها مسباح من اللؤلؤ حمله معه

(1) The Persian Gulf Administration Reports 1873-1947, Vol. VII: 19051911-, Ch. XI, (Year 19071908-).



رسالة من المعتمد البريطاني في الكويت الكابتن لوش إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح قبل ذهابه للحج بتاريخ ٣١ يوليو ١٩١٨ م يشكره على قبوله حمل الستة عشر صندوقاً "المرسولة" إلى محب الجميع المستر فيليبي" في صحبته.

من قبضه بمركبك بونكتل اجنت الدولة بسيرة القهرية انكنايز شيخ الدولت
 الحجابان لاجل الرحمة لاجتنبنا الودود الشيخ احمد الجابر الصباح دام بقاءه
 شب من يلا سدم عن كرم السلطان خاطرهم ومنع اخذ وسرور هو ان له لودره
 اخذتة تخمير كرم المورخ حذو شوال ١٢٤٦ هـ وما ابد بيقوه صار معلوم
 منة صوصر الشنعر العندة والمرسولة الى محب الجميع المستر فيليبي محبة الجمان
 الذي يروح بر فقتكم مع الطريف انكم متونين في جميع ما بيده ولما من لازم وان خباكم
 ستلقون الفخر الجمان المذكور فاذن المستر فيليبي ارسل احد لقبضه فانت
 دفر بقتكم والاشترى ان امير بر يدع فريده بن معرفا في الشكر كرم حذو اسلمه
 فناء ان يريكم كرم التوفيق هذو لازم ودمتم كرم سين

٢٢ شوال ١٢٤٦ هـ مطابق ٣١ جولاي ١٩١٨

من قبضه بمركبك بونكتل اجنت الدولة بسيرة القهرية انكنايز شيخ الدولت
 الحجابان لاجل الرحمة لاجتنبنا الودود الشيخ احمد الجابر الصباح دام بقاءه
 شب من يلا سدم عن كرم السلطان خاطرهم ومنع اخذ وسرور هو ان له لودره
 اخذتة تخمير كرم المورخ حذو شوال ١٢٤٦ هـ وما ابد بيقوه صار معلوم
 منة صوصر الشنعر العندة والمرسولة الى محب الجميع المستر فيليبي محبة الجمان
 الذي يروح بر فقتكم مع الطريف انكم متونين في جميع ما بيده ولما من لازم وان خباكم
 ستلقون الفخر الجمان المذكور فاذن المستر فيليبي ارسل احد لقبضه فانت
 دفر بقتكم والاشترى ان امير بر يدع فريده بن معرفا في الشكر كرم حذو اسلمه
 فناء ان يريكم كرم التوفيق هذو لازم ودمتم كرم سين

٢٢ شوال ١٢٤٦ هـ مطابق ٣١ جولاي ١٩١٨

Do
 abid aalah
 as-sayidani

رسالة من الكابتن لوش إلى الحاج عبدالله بن حمد النفيسي بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩١٨ م يخاطبه بإرساله ستة عشر صندوقاً، ويطلب إليه أن يرسلها مع شخص معتمد بصحبة الشيخ أحمد الجابر الصباح



قبل هذه المرة بصناديق فيليب، ولكن إرسال الصناديق بهذا العدد مع الشيخ أحمد الجابر الصباح ضمن حملة الحج أكثر أمانا وسلاما وغير عرضة للتأخير أو السرقة؛ ففي رسالة بعثها المعتمد البريطاني "لوش" للحاج عبدالله بن حمد النفيسي بتاريخ ٤ أغسطس ١٩١٨م يطلعه فيها على "أن مستر فيلبي قد أخبرني بأن الطارش الذي يروح له من الكويت يتعطل في الطريق، وخصوصا أن الصندوقين مع الأكياس التي أرسلت له من الكويت في ٦ جون (يونيو) = ٦ شعبان ١٣٣٦هـ ما وصلت إليه إلا ١٧ جولاي (يوليو) = ٦ شوال ١٣٣٦هـ. إني أرجوكم ومن لطفكم أن تعملوا تفتيشات عن هذا بما أنه مهم جدا أن كل المكاتب أن توصل الرياض بسرعة، وبما أن الشغل بين الحكومة وسعادة السير عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن فيصل آل سعود - كي سي أي ئي^(١) - هو كثير ضروريا وهذا ما لزم". وأجاب الحاج عبدالله النفيسي على استفسار المعتمد "... خصوصا سؤال سعادتك عن تعطيل المكاتب بالطريق عن تعريف مستر فيلبي جميع الطروش الذي ترسل العجل منهم يصل نهار ثامن، والذي يتأخر يصل نهار عاشر، وأسباب التأخير يوافق البعارين ما هي واحد والأوادم كذلك ما هو واحد، خصوصا من طرف تعطيل الصناديق والأكياس أرسلناها من

(١) K.C.I.E هي رتبة تعني قائد فرسان الإمبراطورية الهندية منحت لعبدالعزیز بن سعود من قبل الكولنيل بيرسي كوكس بحضور الشيخ خزعل - شيخ المحمرة - والشيخ جابر المبارك الصباح الذي منح أيضا لقب C.S.I ومعناه زميل نجمة الهند، في أول اجتماع دولي عقد في الكويت شهر نوفمبر ١٩١٦م).

بيده، أنه أن يأخذ تفييد خصوصا على الصندوقين الثقال الصغار الذي نائب القنصل سيشر (ليوشر) عليهم، وهم يحتون الريال في كل واحد).

والمقصود بالريال هو الريال الفرنسي الذي يعرف بالريال النمساوي أو ماريا تريزا التي تعد العملة الرسمية آنذاك في نجد، والريال عملة معدنية من الفضة وزنها ٢٨ غراما، ويقدر سعر صرف الريال آنذاك ما يعادل ٢٩٠ روبية هندية مقابل كل ١٠٠ ريال، كما ذكر المعتمد البريطاني في الكويت لسعر الصرف في تقريره الإداري السنوي لعام ١٩١٧م، علما بأن سعر الصرف كان في عام ١٩١٦م: كل ١٥٢ روبية يعادلها ١٠٠ ريال، بارتفاع سعر صرف الريال بمقدار ١٣٨ روبية، ومن ثم يصبح تقدير إجمالي ما في الصندوقين مبلغا قدره ٦٠٠، ١١ ألف روبية، ووزن كل صندوق ٥٦ كيلو جراما محملة على الجمل.

وللأسف لم يوضح المعتمد الإنجليزي "لوش" محتويات باقي الأربعة عشر صندوقا، ولكن "فيلبي" يشير في الملحق الثالث من تقريره عن "بعثة نجد" تحت بند بيان السلاح والعتاد المعطاة إلى ابن سعود في يوليو ١٩١٨م إلى التالي: ١,٠٠٠ بندقية ونشستر، و ٢٥٠,٠٠٠ رصاصة S. A. A، وأيا كانت محتويات الصناديق الباقية؛ مؤنة أو سلاحا أو عتادا، فمن المحتمل أنها جزء من تجهيز حملة ابن سعود ضد آل رشيد للسيطرة على حائل، وهذا ما يعرف في عهدنا الحاضر بالدعم اللوجستي

علما بأنه قد سبق للمعتمد "لوش" أن أرسل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الإبن باوجل أكرم ذن الكارم والسيم سعادة القبطان بي . بي . كوث المزمم
 فضل الدولة النعمية بريطانيا العظمى بالكويت دامت معاليها بينه
 بعد السلام والاحتفاء لذاتك المقام بالسرف اخذنا فنانا بسم الوادي المورخي - ١٦ شعبان ١٢٧٦ هـ - تولاها مسروين بدوهم -
 سادتكم وكامل شرفكم كان لدي جوبنهم معانم مخصصها برسولكم بوسطة الى محب الجميع - عاده السند بلبي المزمم وصلت وبصلا
 قدمنا هاله دون المومين اليه الازدولم يصل من سفره ذكرتم من وصول رجالنا عبد العزيز الرابعي وانهم تعلمون مع كل مساده لا
 زلتهم مشكورين السعي اخبارنا من فضل اسم الله والذوق والرهة على ما رزم ولم يجد من المورث ما يجب رفعه اليهم سوى
 الفخير والعافية لهذا المزم رفعه ولانهم حرموا ، رمضان ١٢٧٦ هـ

رسالة من عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل ال سعود إلى الكابتن لوش يبلغه عن استلام رسالته المرسله بتاريخ ١٦ شعبان ١٣٣٦ م، يخبره في خصوص "مرسولكم البوسطة إلى محب الجميع المستر فيليبي المحترم وصلت وبوصولها قدمناها له، لأن المرسل إليه (فيلبي) إلى الآن لم يصل من سفره".

حبا بكم المزم المزم سعادة قبطان بي بي بي كوث المزم
 مكتوبكم الشريف جان تونا . مسروين هدمتم محتمم خصصت سوادتكم عن طريق الكاتب بالطرائق عن طريق سفير فيليبي
 الذي سافر الى المحل منهم على زيارتنا من والذي يتخبر عن زيارنا عاشر اسباب الترخير بوقت العبارة من ما هو واحد وروادم لذالك
 خصصت من طرف قبطان الهندايق وادونيس اسرسلنا هذين الكورين مرعب ما عرفنا سوادتكم سابقا في رمضان ١٢٧٦ هـ
 مع قاندة اصل لسير والتموافل ممشاها ليس محسا الساعين هذه اسباب التقدريم والفاخير هذا المزم رفعه
 ١٢٧٦ هـ

From Abdulrahman Al-Faisal

رسالة من الحاج عبدالله بن حمد النفيسي يرد بها على الكابتن لوش عن تعطل مكاتيب مرسله لفيلبي بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٣٦ هـ



العربية للسماح لهم بالتصدير من الكويت، وتكون مصحوبة بممثل مسؤول لابن سعود، والذي هو بالمقابل - أي ابن سعود - يتعهد بعدم خروج التجهيزات بعد دخولها أراضيها للعدو العثماني (التركي). ومع هذا أدى تطور الوضع المتأزم بين حاكم الكويت والبريطانيين - نظرا لصعوبة تأمين الحصار من جانب، والشكوك في نوايا الشيخ سالم الصباح بخصوص التجارة المصدرة من الكويت من جانب آخر - إلى وضع ضابط بريطاني مسؤول مقيم ليضمن وضع رقابة فاعلة تؤمن الحصار.

وقد بلغ «فيلبي» أقصى مدى من الضغينة والكراهية ضد الكويت، في اقتراحه الذي قدمه للكولنيل «بيرسي كوكس» بأن يتم تحويل تجارة نجد من ميناء الكويت إلى مواني الأحساء، وذلك لحرمان الكويت من رسوم الجمر ك على البضائع التي تستورد لأراضي نجد، لكن نظرا لقلّة مرور البواخر على الأحساء وكونها ليست ضمن جدول رحلات شركة سفن الهند البريطانية، وكذلك عدم وجود التسهيلات البحرية كالتّي تقدمها الكويت، إلى جانب مهارة الكويتيين بلا منازع في إدارة تجارتهم بالسفن الشراعية، فقد أدى ذلك إلى أن مُني اقتراحه بالفشل.

وأبلغ من وُصف شخصية «فيلبي» توصيفا بليغا هو الشاعر الكويتي خالد الفرج في قصيدة رمزية عميقة المعنى، وذلك بعد سماعه عن اعتناق فيلبي للإسلام وتسمي بالحاج عبدالله فيلبي في عام ١٩٣٢م؛ قال فيها:

الحمدُ لله ربّي قد أسلمَ اليومَ (فيلبي)
وذاك نصرٌ عظيمٌ نلناه من غير حرب

الكويت موجب ما عرفناه لسعادتكُم سابقا في ٦ رمضان ١٣٣٦هـ مع قافلة أهل سدير والقوافل ممشاها ليس ممشا (ممشى) الساعي، هذا أسباب التقديم والتأخير»، ومنطقة سدير تقع على بعد مسافة مائة وثمانين كلم شمال الرياض.

محب الجميع

يُكتَب قبل اسم «فيلبي» في كل المخاطبات ما بين المعتمد البريطاني في الكويت وبين عبد العزيز ابن سعود أو مع الحاج عبد الله النفيسي والشيخ أحمد الجابر الصباح لقب «محب الجميع»، وهي ترجمة حرفية محوره لـ «Friend of all»، ولكن هل كان المستر «سانت جون فيلبي» فعلا «يحب» الجميع كما «يجبه» الجميع؟، يمكن القول إن فيلبي كان يخدم مصالح بلاده «بريطانيا العظمى» في المرتبة الأولى ويسعى لتأمين توسعاتها والحصول على الولاءات السياسية اللازمة التي تخدم مواقفها ومواقعها في المناطق البعيدة عنها، ولكن من المؤكد أن فيلبي لم يكن يحب الكويت، وكان لديه ضغينة وحماسة غير مبررة ضد حاكم الكويت آنذاك الشيخ سالم المبارك الصباح، ويبدو ذلك واضحا في سياق نص المذكرة التي قدمها عن «بعثة نجد»، وفي سطورها، وكلما جاء ذكر اسم الكويت وما يحمله من تحريض ضدها، ولعله كان من أكثر الأشخاص الذين كانوا يطالبون بتشديد الحصار على الكويت خشية تهريب البضائع والتجهيزات للعثمانيين، بل يمكن القول إنه هو والكولونيل هاملتون - المعتمد البريطاني في الكويت آنذاك - دفعا في اتجاه وضع إجازات تمنح للأشخاص الذين يأتون من الجزيرة

- (٣) تاريخ الكويت السياسي - المجلد الرابع - تأليف حسين خلف الشيخ خزعل - الطبعة الأولى ١٩٦٥ م.
- (٤) تاريخ الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية - الجزء الثالث - تأليف نجدة فتحي صفوة - دارالساقى ١٩٩٨ م.
- (٥) ديوان الشاعر خالد الفرج - جمعه وقدمه خالد سعود الزيد - مكتبة الربيعان ١٩٨٩ م.

- 6) The Persian Gulf Administration Reports 1873-1947, Vol. VII: 19051911-, Ch. XI, (Year
- 7) Orientations, Sir Ronald Storrs, London 1945.
- 8) Philpy of Arabia by Elizabeth Monroe - 1998.
- 9) Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899 -1949, Volume 3 and 6-Archive Editions 1994.
- 10) The Early Postal History of Saudi Arabia- by Jakob von Uexkull, published 2001.

ومن كفلي غنم حزننا به خير كسب

والناس قالوا وقالوا كلام بغض وحب
لكن منهم أديباً رب اطلاع و لب
يقول ناقشت فليبي فقال سري (بقلبي!!)

المصادر:

- (١) بعثة إلى نجد ١٩١٧-١٩١٨ م - سانت جون فيليبي - قدمه وترجمه وعلق عليه الدكتور عبدالله الصالح العثيمين - توزيع مكتبة العبيكان - الطبعة الثانية ١٩٩٨ م.
- (٢) معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج - محمد بن عبدالرزاق القشمي - دار الانتشار - الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م.

من إصدارات المركز

بدايات الخدمة البريدية في الكويت

تأليف الأستاذ خالد عبدالرحمن العبدالمغني

كتاب "بدايات الخدمة البريدية في الكويت" هو كتاب رائد لباحث جاد متمكن من موضوعه، عكف عليه نحو ثلاث سنوات في صبر وأناة، قدم بعدها عملاً يُعد بحق إضافة قيمة ومميزة في مجال الخدمات البريدية في الكويت. تتمثل أهمية هذا الكتاب في أمرين؛ أولهما استخدامه الوثائق الأهلية لإحدى الأسر الكويتية الكريمة هي (أسرة آل خالد) في التأريخ لموضوع حيوي هو بدايات الخدمة البريدية في الكويت، وهو أمر يحدث لأول مرة بالنسبة لتراث أسرة من الأسر الكويتية التي حرصت على الاحتفاظ بوثائق وأوراق لها أهميتها التاريخية طوال مدة زمنية طويلة تربو على مائة عام، وثانيهما أن الباحث اهتم بالتأريخ للخدمات البريدية في فترة تعود إلى ما قبل افتتاح مكتب بريد الكويت عام ١٩١٥ م بنحو عشرين عاماً، وهي الفترة التي لم تحظ من المهتمين والباحثين بالدراسة من قبل، وذلك لشح المصادر التي تناولها وصعوبة الوصول إليها.





الكويت في متحف الطيران الحربي الملكي البريطاني

عبرها إلى حلب بدلا من البصرة.

وبذلك حلّت الكويت المشكلة التي كانت تواجه الشركة الإنجليزية بشأن نقل بضائع الهند وتسويقها في بلاد الشام وأقطار الشرق الأوسط الأخرى إضافة إلى أوروبا.

وفي يوليو من عام ١٧٧٦م كلف السيد/ لاتوش (Latouche) وكيل شركة الهند الشرقية الإنجليزية في البصرة الليفنتانت تويس (Twiss) قبطان السفينة "المخيفة" (Terrible) القيام بمهمة متابعة أعمال البريد هناك، واتخاذ ما يراه من الإجراءات الكفيلة بمتابعته وتنظيمه.

وفي شهر نوفمبر ١٧٧٧م زارت السفينة "النسر" (Eagle) التابعة للشركة الإنجليزية الكويت، وأعدّ رجالها تقريرا عن صلاحية مينائها لرسو السفن، وذكر التقرير أن المدينة مسورة، وأنها تستقبل القوافل التي تتمتع فيها بنوع من الأمان.

ونتيجة للصعوبات التي واجهها موظفو الوكالة التجارية في البصرة من قبل الحكام العثمانيين قرر "صمويل مانستي" رئيس الوكالة ومعاونوه الانتقال إلى الكويت، وقد تم ذلك في أبريل ١٧٩٣م؛ وأقاموا فيها حتى أغسطس ١٧٩٥م، وكان اختيارهم للكويت مقرا للوكالة

زار المركز في ١٥ من مايو ٢٠١٣م وفد من المتحف البريطاني للطيران الحربي الملكي ضم كل من السيد (Tony) Edwards والسيد Keith Ifould (CBE) وتأتي زيارتهما للكويت للإعداد للركن الذي سيخصص لدولة الكويت في المتحف البريطاني، وقد حضرا إلى المركز بناء على توصية من سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح الذي أشار عليها بمراجعة المركز للتأكد من المعلومات الواردة في الدليل العربي والإنجليزي الخاص بالركن المذكور. وقد قام المركز بمراجعة شاملة وإعادة ترجمة للكتيب الإنجليزي وإرساله إلى المتحف.

وسنعرض في هذه المقالة جوانب من المعلومات والصور التي تضمنها الركن المذكور من واقع الكتيب المشار إليه.

مقدمة:

تعود بداية العلاقات الكويتية البريطانية إلى منتصف عام ١٧٧٥م، وذلك بعد احتلال الفرس للبصرة؛ إذ أصبحت الكويت مقراً لممثلي شركة الهند الشرقية الإنجليزية في الخليج، واستمر ذلك من عام ١٧٧٥ إلى عام ١٧٧٩م.

وقد أصبحت الكويت ذات أهمية كبيرة بعد أن أصبحت جميع القوافل المحملة بالبضائع تنقل



أمام نيران الطراد الإنجليزي نفسه، ويؤكد وقائع هذه الحادثة الشيخ مبارك الصباح، الذي ذكر أن المدافع التي زودت بها بريطانيا جده الشيخ عبدالله مازالت موجودة حتى عهده.

الاتفاقية الأولى بين بريطانيا والكويت (١٨٤١م)

استمرت العلاقات الطيبة بين الكويت وبريطانيا بعد عودة الوكالة إلى البصرة مرة أخرى، وذلك خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، على الرغم من عدم انضمام الكويت إلى معاهدة ٨ من يناير ١٨٢٠م التي حاولت تنظيم العلاقة بين مشيخات ساحل عُمان؛ حيث بقيت العلاقة الإنجليزية الكويتية قائمة على الود والصلات الشخصية بين حاكم الكويت ورجال الشركة المقيمين في الخليج.

ولعل من أهم الأحداث في تلك الفترة انتقال الوكالة الإنجليزية بكاملها مرة أخرى من البصرة إلى الكويت واستقرارها فيها خلال الفترة ما بين ١٥ من ديسمبر عام ١٨٢١م، حتى ١٩ من أبريل عام ١٨٢٢م.

واختيار الإنجليز للكويت في هذه الفترة من تاريخهم السياسي والتجاري في الخليج دون غيرها من العواصم الخليجية الأخرى يدل على أن الكويت كانت لا تزال تتمتع بسمعة طيبة في المجالين السياسي والتجاري، لاسيما أن ذلك كان

دلالة قاطعة على أنها لم تكن بحال من الأحوال خاضعة للنفوذ أو السيطرة العثمانية.

وهنا تفيد التقارير بأن علاقات وطيدة وطيبة للغاية كانت تربط الإنجليز بالشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت آنذاك - وأنه أكرم وفادتهم عندما وصلوا إلى الكويت وخلال إقامتهم فيها، وفي المقابل أسهمت الوكالة الإنجليزية في ازدياد شهرة الكويت ونموها الاقتصادي وازدهار أعمالها التجارية، ولم تكن علاقة رئيس الوكالة الشخصية بشيخ الكويت وحده، بل امتدت إلى كثير من التجار الكويتيين الذين كانت الوكالة تستخدم مراكبهم في بعض الأحيان لنقل بريد الشركة إلى الهند، في محاولة لتجنب سفن الأسطول الفرنسي الذي كان يعترض طريق السفن البريطانية خلال العقد الأخير من القرن الثامن عشر.

وكان للوكالة الإنجليزية كذلك دورٌ مهم في الدفاع عن الكويت أمام غارات الجيران في تلك الفترة، ومع أن "بريدجز" - الشخص الثاني بالوكالة في الكويت - ذكر أن الكويت دافع عنها أهلها فقط، وأن الذي حماها من المغيرين شجاعة أهلها وثقتهم الكاملة في شيخهم عبدالله بن صباح، الشيخ الوقور المهيب الطلعة، الذي كانوا ينظرون إليه نظرهم إلى الوالد لا الحاكم، لكن مساعدة الوكالة كان لها أثرها في رد الاعتداءات، بعد أن أنزل "مانستي" مدفعين من طراد بريطاني إلى بر الكويت، وقد تكبد المهاجمون أيضاً خسائر فادحة



كويتيون تجمعوا للدفاع عن بلادهم



قوات المهجانة كما صورهم سلاح الطيران البريطاني



زارها للمرة الثانية وهو في طريقه إلى الرياض في ١٨ من فبراير عام ١٨٦٥ م.

وقد قدم لويس بلي صورة طيبة عن سكان الكويت ونشاطاتها الاقتصادية، وبين أهميتها كبوابة مهمة للصحراء العربية يمكن من خلالها إتمام كافة الاتصالات المطلوبة مع القوى السياسية داخل الجزيرة العربية.

المعاهدة البريطانية الكويتية (يناير ١٨٩٩م):

في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ازداد اهتمام بريطانيا بالمناطق الشمالية من الخليج، مع ما عرفته تلك المرحلة من اهتمامات أوربية، وخاصة من جانب ألمانيا، التي نبهت الدولة العثمانية إلى الموقع الاستراتيجي للكويت من خلال التفكير في المشروع التي كانت تنوي إقامته، وهو مشروع خط سكة حديد بين برلين و بغداد، اقترح أن يمتد إلى منطقة كاظمة في الكويت.

وبدأت محاولات الدولة العثمانية التدخل في شؤون الكويت والعمل على خلق نوع من الوجود العثماني على أرضها، مما جعل الشيخ مبارك الصباح يحاول أن يدفع عنه أذى الإدارة العثمانية في البصرة، لكن دسائس ولاية البصرة ومحاولتهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة إيجاد موطئ قدم لهم في الكويت دفعت الشيخ مبارك إلى الاتصال بالمقيم السياسي البريطاني في الخليج في فبراير ١٨٩٧ م، وإبلاغه أنه

في أعقاب عقد معاهدة يناير ١٨٢٠م التي أشرنا إليها، والتي لم ترغب الكويت في توقيعها.

وفي عام ١٨٣٩م، حين بدا الخطر التركي المصري في الخليج واضحاً أمام أعين الإنجليز، بدأت محاولات الكابتن (هيل) ومعاونه (أدموندز) الارتباط رسمياً مع الشيخ جابر حاكم الكويت، الذي جاء في وصفها له أنه صديق جيد للحكومة البريطانية.

وأمام تفاقم الصراع بين إيران والدولة العثمانية والسلطات الإنجليزية و ظهور آثار ذلك على النشاط الملاحي البحري وأعمال الغوص على اللؤلؤ رأت الكويت أن تنضم إلى الاتفاقية البحرية التي دعت بريطانيا إليها دول المنطقة، وذلك لضمان الاستقرار والأمن وحماية أصحاب السفن من التعرض للمخاطر الناجمة عن تلك الصراعات.

وقد وقَّع هذه الاتفاقية الشيخ صباح بن جابر نيابة عن والده في أبريل ١٨٤١م.

لويس بلي يزور الكويت

وتأكيداً للعلاقات الطيبة بين الكويت وبريطانيا خلال فترة حكم الشيخين جابر وصباح استقبلت الكويت عدداً من المسؤولين الإنجليز؛ كان في مقدمتهم الكولونيل لويس بلي المقيم السياسي في الخليج، الذي أمضى ثلاثة أيام في مدينة الكويت عندما زارها لأول مرة في ٤ من مارس عام ١٨٦٣م، ثم أمضى نحو ثلاثة أسابيع عندما



وفي مقابل ما حصلت عليه بريطانيا بمقتضى هذه الاتفاقية من استثناءات وضمائن لمصالحها، وموافقة الشيخ مبارك على تعيين وكيل بريطاني في الكويت، اطمأنت الكويت إلى وقوف بريطانيا إلى جانبها ضد نفوذ الدولة العثمانية ومحاولتها التدخل في شؤونها، بالإضافة إلى تقديمها تيسيرات مهمة في تصدير الأسلحة التي كان الشيخ مبارك يحتاج إليها لاستخدامها ضد أعدائه.

وفي عام ١٩١٣م أكدت الاتفاقية البريطانية العثمانية كون الكويت إقليمًا مستقلاً ضمن الإمبراطورية العثمانية. غير أن هزيمة الإمبراطورية العثمانية وانهارها في نهاية الحرب العالمية الأولى أدى إلى إيجاد حالة من عدم الاستقرار.

قوة سلاح الجو:

أدت مشاكل الحدود في عام ١٩٢٠م إلى نشوب عدد من النزاعات بين أهل الكويت وجماعة الإخوان النجديين، وفي البداية انتصر الإخوان، ثم هزموا لاحقاً في أكتوبر من العام نفسه حينما أغاروا على الجهراء. وفي بداية الأمر لم تكن الحكومة البريطانية ترغب في التدخل في هذه الحرب، مع تأكيدها على الالتزام بالحدود التي اعترفت بها اتفاقية عام ١٩١٣م، ثم ما لبثت أن أرسلت عدداً من السفن الحربية لحماية العاصمة، كما قامت طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني بإلقاء منشورات رسمية تطالب الإخوان بالرحيل

يتطلع إلى مساندة الإنجليز ضد محاولات التدخل في شؤون بلاده من قبل "السلطات العثمانية"، وقد أظهر الجانب البريطاني - في البداية - تردداً في الأمر مخافة إثارة الدولة العثمانية.

وبعد أن تأكد البريطانيون من أن الكويت لم تكن في يوم من الأيام تحت مظلة الدولة العثمانية، وخشية من أن تضغط الدولة العثمانية على الكويت لتتنازل عن بعض أراضيها لألمانيا، التي كانت بصدد الإعداد لمشروع السكة الحديد (برلين - بغداد، وصولاً إلى الكويت)، زار الكويت الجنرال (Mead) المقيم البريطاني في الخليج، وجرت بينه وبين الشيخ مبارك مفاوضات بشأن عدد من القضايا؛ كان من أهمها علاقة الكويت بالدولة العثمانية، وتم توقيع اتفاقية ٢٣ من يناير عام ١٨٩٩م، التي نصت على أن شيخ الكويت، برضاه واختياره، يعطي العهد بالألا يقبل وكيلا في أراضيه من جانب دولة حكومة أخرى في الكويت، أو في أي قطعة أخرى تابعة له دون موافقة الحكومة البريطانية، ولا يفوض ولا يؤجر ولا يرهن.. دون موافقتها كذلك.

وتندرج هذه الاتفاقية تحت توصيف اتفاقيات "تبادل المنافع"، بمعنى أنها ليست من الاتفاقيات القسرية التي تتم لمصلحة طرف على حساب الطرف الآخر، الأمر الذي يصعب معه القول إنها اتفاقية (حماية) بالمعنى التقليدي الذي كانت تبرم عليه مثل تلك الاتفاقيات في ذلك العصر.



قد استكمل تحت حماية طائرات DH.9A والفرقة ٨٤. ومجموعتين من السيارات المدرعة.

وفي ٤ من ديسمبر ١٩٢٧م حدثت غارة صغيرة بالقرب من "جال اللياح" في الكويت. أدت إلى أن يطلب شيخ الكويت في ١٣ من ديسمبر ١٩٢٧م إلى قوة سلاح الجو الملكي البريطاني القيام بدوريات جوية فوق أراضيه.

وفي ٣٠ من ديسمبر وافقت الحكومة البريطانية على طلب الشيخ. وفي ٣ من يناير ١٩٢٨م سمحت الحكومة البريطانية بالقيام بهجمات جوية ضد القبائل المعتدية في نجد وراء الحدود، وتم تشكيل قوات سلاح الجو (AKforce) في ٨ من يناير ١٩٢٨م، وكان أول عمل لها هو إجبار القبائل على ترك مناطق الحدود.

وفي ٢٧ من يناير أغارت جماعة الإخوان على القبائل الكويتية في المنطقة المجاورة لشقة الرويسات، فقام شيخ الكويت فوراً بإرسال طابور للهجوم على المغيرين، وكان ذلك في ٢٨ من يناير بالقرب من الرقعي، وعندما علمت قوات سلاح الجو (AKforce) بالهجوم أرسلت طائراتها لتشتيت المغيرين وإجبارهم على التراجع.

وبدأت الشائعات تنتشر في ١٦ من فبراير عن احتمال الهجوم على الكويت، وفي اليوم نفسه طلب أمير الكويت استمرار الاستطلاعات الجوية فوق أراضيه تحاشياً لوقوع أي هجوم، وفي ١٧ من فبراير تقدمت السفينة الملكية الحربية إمبرالد

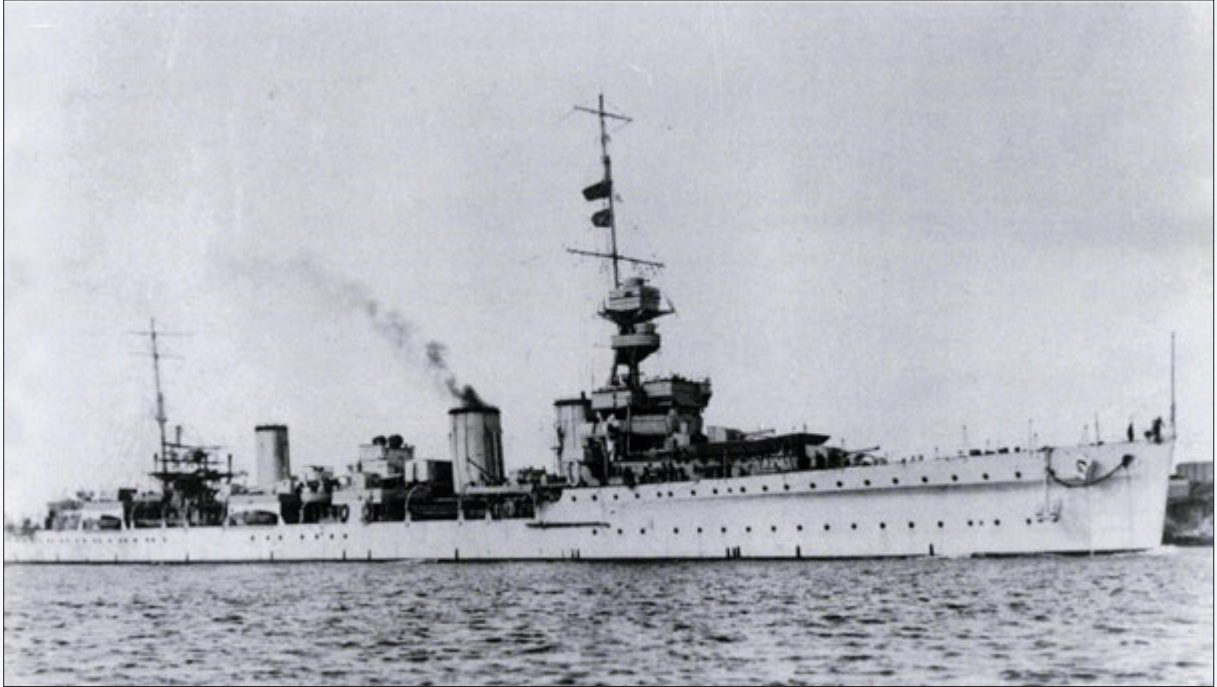
. وقد ساعد ذلك على خلق هدنة غير مستقرة بين الطرفين وإنشاء منطقة متنازع عليها.

في مؤتمر القاهرة في عام ١٩٢١م الذي عقد برئاسة ونستون تشرشل تقرر تأسيس العراق وفق النظام الملكي تحت قيادة الملك فيصل وضمن الانتداب البريطاني، وتم تكليف سلاح الجو الملكي البريطاني بمهام حفظ السلام فيها.

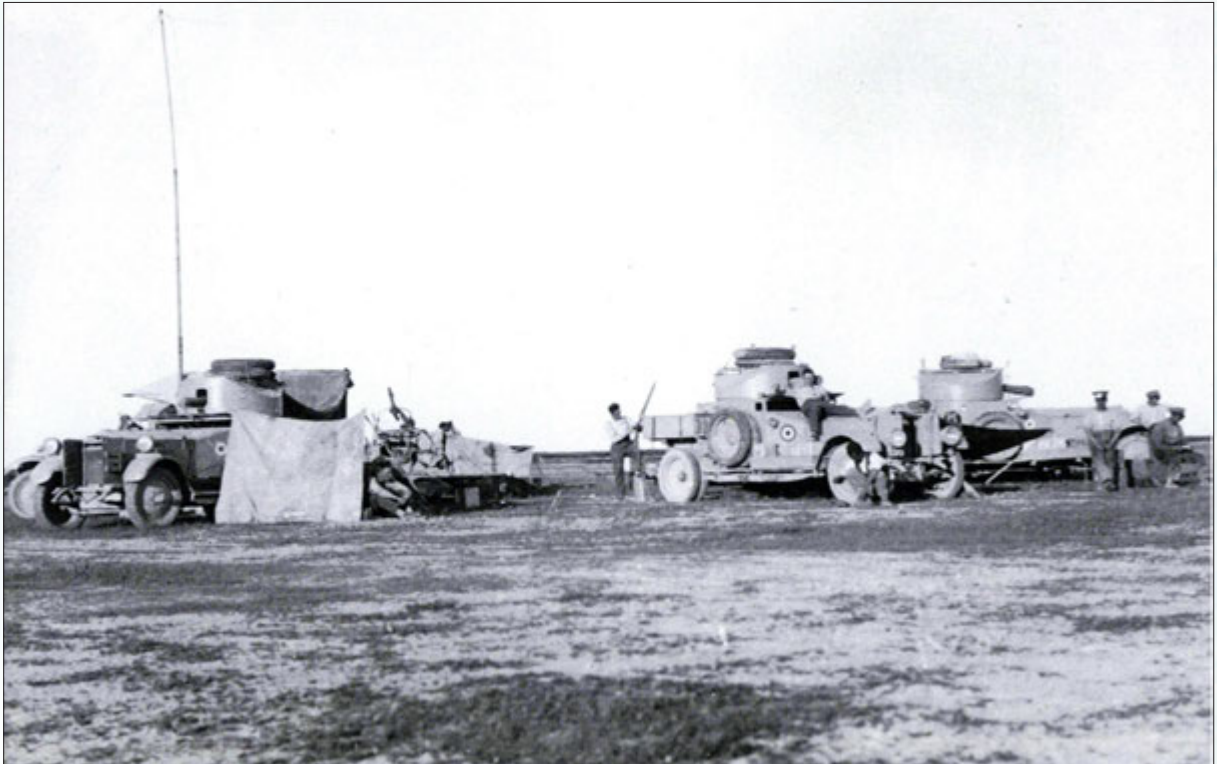
وفي ٢٣ من مارس ١٩٢١م تولى الشيخ أحمد الجابر الصباح حكم الكويت خلفاً للشيخ سالم الصباح. وفي ٢ من ديسمبر ١٩٢٢م تم الاتفاق في مؤتمر العقير على ترسيم الحدود بين العراق ونجد والكويت.

وكانت الحدود بين الكويت والعراق ونجد خطوطاً على الخريطة.. ولم تكن محددة على الأرض، وأدى العداء بين القبائل على جانبي الحدود العراقية النجدية إلى تكرار الغارات عبر الحدود، ولم تؤثر عملية منعهم من ذلك إلى أن نجحت الطائرات والمدرة في اعتراض إحدى الغارات الموجهة إلى الكويت في ٥ من أكتوبر ١٩٢٦م في أثناء عودتها إلى بلادها.

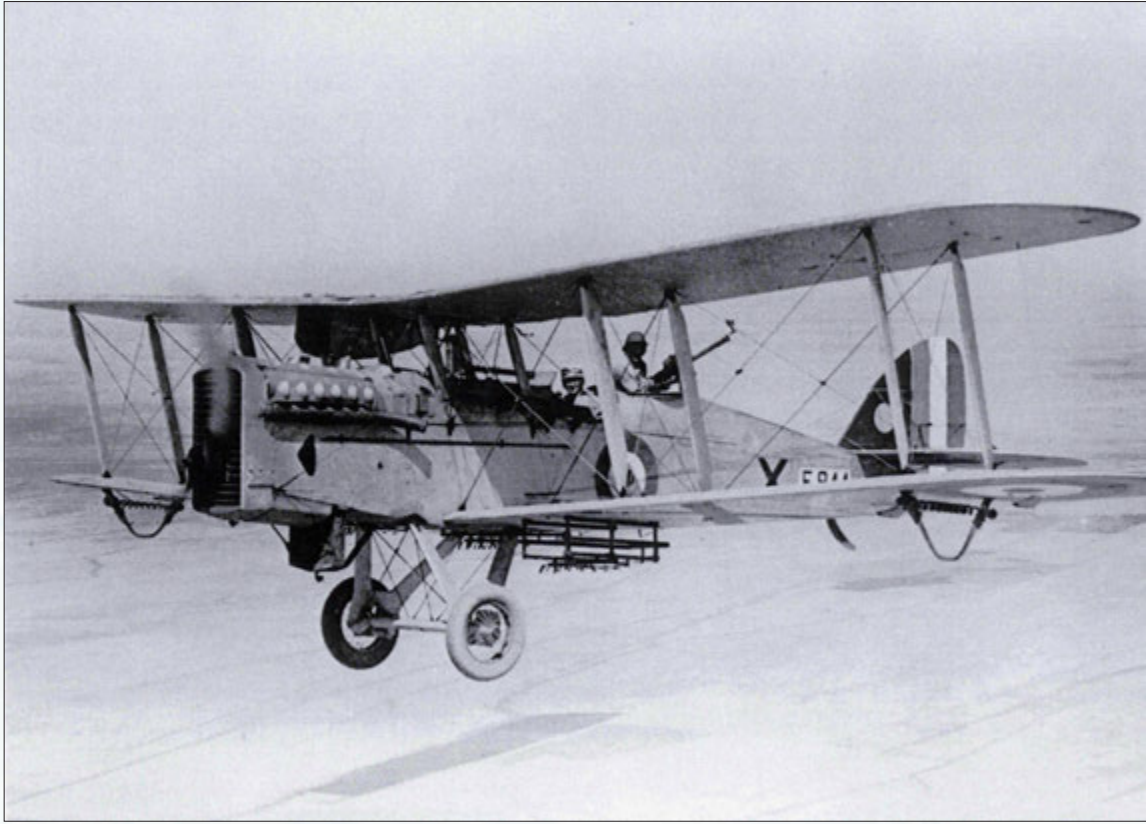
ودفعت هذه الغارات إلى إنشاء مركز للشرطة في البصية مما زاد التوتر في المنطقة؛ ففي ليلة الخامس من نوفمبر ١٩٢٧م هاجمت جماعة من قبيلة مطير المركز وقتل في الهجوم أحد أفراد الشرطة. وعلى الرغم من هذا الأمر فإن بناء المركز



السفينة الحربية أمير الد



مصفحات بريطانية مخيمة في الصحراء لصد اعتداءات المهاجمين



طائرة DH.9A

للمعركة في الصحراء لم تصل طائرات سلاح الجو الملكي والسيارات المصفحة إلى الكويت حتى ٢٧ من فبراير، وبحلول ذلك الوقت استلم شيخ الكويت رسالة من ابن سعود تفيد بتمرد الإخوان، وأنهم دعوا إلى الجهاد ضد جميع من ليس من الإخوان، وقد قدرت قوتهم بـ ٥٠,٠٠٠ رجل، وعلى الرغم من أن العمليات اللوجستية حددت الأطراف التي تقوم بالغارات والهجمات بما لا يتجاوز ٤٠٠٠ رجل فإنه لم ترد أنباء عن أية أعمال أخرى حتى نهاية مارس، عندما وردت معلومات عن هجوم محتمل، وتمت زيادة الاستطلاعات الجوية وملاحظة الأنشطة.

وفي ٤ من أبريل وافق ابن سعود على الالتقاء

(Emerald) نحو شاطئ الكويت، وتم تخصيص فريق من مشاة البحرية لحماية العاصمة، وتم تزويده بأجهزة اللاسلكي لتبادل الرسائل اللاسلكية مع وحدات سلاح الجو الملكي والمقر الرئيس. وتم اتخاذ الترتيبات أيضا لإرسال طائرات وسيارات مصفحة إلى الكويت. وقد منعت الأحوال الجوية السيئة الاستطلاعات الجوية، ولكن الشائعات نمت وانتشرت، وقد تم الاعتداء في ١٩ من فبراير بالقرب من جريشان، وقامت الطائرات بالهجوم على المغيرين ومطاردتهم حتى فقد أثرهم في ٢٢ من فبراير.

وفي ٢٤ من فبراير قام سلاح الجو الملكي بالهجوم على معسكرات المغيرين في الصفا. ونتيجة



الرئيسيين من غارات الإخوان. وعلى الرغم من وجود دوريات سلاح الجو الملكي البريطاني تمكن المغيرون من الهرب، وفي البداية انسحبت القبائل العراقية، لكن حاجة ماشيتهم إلى الرعي أجبرتهم على العودة على الرغم من الشائعات عن غارات إخوانية محتملة. وفي ٢٤ من فبراير تم منح الموافقة للسيارات المصفحة لسلاح الجو الملكي البريطاني للدخول إلى الكويت للدفاع عن القبائل العراقية. وانتقلت وحدات أخرى إلى مواقع متقدمة داخل الأراضي العراقية استعداداً لصد الغارات.

وفي ٣ من مارس هاجم نحو ٤٠٠ أو ٥٠٠ شخص من الإخوان بعض العشائر بالقرب من العاصمة الكويتية، فانطلقت طائرتان من سلاح الجو الملكي من قاعدة الشعبية وعدد من السيارات المصفحة من البصرة باتجاه الكويت، وقد تم تقصي أثر المغيرين فوجدوا شمال واره حيث تمت مهاجمتهم. أما الحوادث القليلة الأخرى داخل العراق فقد تعاملت معها الشرطة العراقية.

وقد تلاشى التهديد الخطير بالمهجوم على الكويت بعد أن وصلت الأنباء في أبريل بأن ابن سعود قد حقق نصراً ساحقاً على جماعة الإخوان، وعليه فقد عادت وحدات سلاح الجو الملكي البريطاني إلى قواعدها، أما السيارات المدرعة فقد عادت إلى البصرة في ٢٠ من أبريل ١٩٢٩م، وقد انتهت الغارات عبر الحدود مع موت زعماء الإخوان أو سجنهم.

(يتبع)

بممثل الحكومة البريطانية في جدة، وأفادت الأنباء بأنه التقى بعض قيادات قبائل الإخوان قبل مغادرته متوجهاً إلى جدة. وفي ١٠ من أبريل كان من الواضح أن قوات الإخوان قد تجمعت ولكن تم تفريقهم. وعلى الرغم من تأجيل مؤتمر جدة فإن ابن سعود قدم تعهداً خطياً بكبح جماح القبائل ومنعها من الإغارات، وقد كان واضحاً أنه استطاع استعادة شكل من أشكال السيطرة على القبائل، وتوقفت الطلعات الجوية عبر الحدود، وتم سحب كتائب سلاح الجو الملكي. وفي ٣ من يونيو ١٩٢٨م تم حل سلاح الجو (AKforce).

وأعقب ذلك فترة من السلام النسبي استمرت خلالها المفاوضات مع ابن سعود، ولكن لسوء الحظ لم يتم التوصل إلى إبرام أية اتفاقية. وبحلول أغسطس ١٩٢٨م بدأت الشائعات تنتشر عن احتمال حدوث غارات وهجمات، وفي ٢٧ من ديسمبر وردت شائعات عن وجود مجموعة من قبيلة مطير تستعد للإغارة، وقد تم العثور عليها في ٢٩ من ديسمبر وتمت مهاجمتها بثلاث طائرات من نوع وايبتي (Wapiti) التي حلت محل طائرات (DH9A)، واستمرت الغارات الصغيرة خلال يناير ١٩٢٩م. وفي ٢١ من يناير قتل السيد بيلكرت، وهو مواطن أمريكي جاء للتبشير، وفي حادث منفصل تم الاعتداء على ضابط بريطاني؛ مما يشير إلى وجود مجموعة معادية في الكويت، وكان الرعاة من القبائل العراقية هم المستهدفين



وثائق الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي

إعداد: الأستاذ حمزة عليان

مسؤولية الإشراف عليها من وزارة الخارجية إلى الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، الذي بدوره أوصل تلك الوثائق إلى الدكتور عبدالله الغنيم بعدما حافظ عليها، لكن كيف تم ذلك؟

البداية وفريق العمل

ذات يوم جاءه اتصال من الزميلة الأستاذة ضحوك البنوان -التي تعمل بالصندوق الكويتي للتنمية، وتمارس مهنة الكتابة والصحافة في القبس، وقبلها في «كونا»، ولها باع منذ زمن طويل في مجال العمل الإعلامي، وتعرف تماما معنى هذا الكنز- تخبره بوجود مئات الصناديق التي تحوي كل أرشيف هيئة الجنوب والخليج العربي، وضرورة توثيقها لأهميتها ولما تشكلت تلك الوثائق من إضافة ذات شأن لتاريخ الكويت ولعلاقتها الخارجية والدور الذي تقوم به منذ الخمسينيات من القرن الماضي.

وتم تشكيل فريق عمل، ودارت العجلة باتجاه كيفية الحصول على تلك الوثائق التي ناهزت الـ ٢,٥ مليون وثيقة (مليونين وخمسمائة ألف وثيقة)، و٧ آلاف مخطط لما قامت به الكويت في هذه

[نشرت جريدة "القبس" الكويتية في عددها الصادر في ٣٠ من أغسطس ٢٠١٤م تقريرا عن جهود مركز البحوث والدراسات الكويتية في توثيق سجلات هيئة الجنوب والخليج العربي وترميمها، وقد رأينا إعادة نشر التقرير المذكور تعميما للفائدة، والمركز يشكر الأستاذ حمزة عليان ويقدر اهتمامه بهذا الأمر]

كان يجلس في الطابق الثاني من مبنى مركز البحوث والدراسات الكويتية الجديد الكائن قرب مجمع الحمراء، وفي قاعة المكتبة يعد بحثاً عن تاريخ الكويت وأمامه مجموعة من الخرائط التي قام برسمها. وبعد السؤال عن إصدارات المركز الجديدة وأحوال البحوث فاجأني الدكتور عبدالله يوسف الغنيم بالدعوة للاطلاع على ما يقوم به المركز في الدور السادس، جلسنا نستمع لشرح منه، وبمشاركة السيد عبدالعزيز الخطيب وهو من قدامى العاملين في هذه المؤسسة، وأمام شاشة عرض كبيرة حول مشروع فهرسة وثائق هيئة الجنوب والخليج العربي التي تأسست عام ١٩٥٣م قبل صدورها بقانون عام ١٩٦٣م، واستمرت لغاية عام ١٩٩٢م، بعدما آلت



الحفظ والتوثيق والفهرسة، وعلى سبيل المثال، هناك آلاف الوثائق وردت تحت اسم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، تمتد من عام ١٩٦٣م إلى فترات لاحقة، حينما كان رئيس اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي في اليمن، وكانت هيئة الجنوب والخليج العربي تحت إشرافه ومسؤوليته؛ إذ كانت تتبع وزارة الخارجية التي شغلها منذ تشكيل أول حكومة بعد الاستقلال.

وتظهر الوثائق أيضاً نشاط عدد من الشخصيات التي كان لها شرف العمل في هذه الهيئة، ومن أبرزهم الأستاذ بدر خالد البدر والمرحوم أحمد السقاف والمرحوم مرشد العصيمي الذين سجلت الوثائق أعمالهم وقراراتهم عبر تاريخ الهيئة الطويل.

ماذا قدمت الكويت؟

شمل نشاط الهيئة إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة)، السودان وجنوبه على وجه التحديد، البحرين، جمهورية اليمن العربية، جمهورية جنوب اليمن، جيبوتي. وهذا يعني أن الوثائق التي ما زالت تحتل مساحات واسعة من الدور العاشر غطت كل ما له علاقة بتلك الدول، والمساعدات التي قدمتها الكويت، والمشروعات التي قامت بها. أما القرارات المتخذة بشأنها فهي خطوة جديدة أضافها مركز البحوث والدراسات

الدول من أعمال تبرعت بها طالت البنى التحتية والمدارس والمستشفيات وخلافه.. وبعد فترة من المداولات والاتصالات تمت الموافقة من قبل الصندوق على تسليمها للمركز، ثم سعى الدكتور الغنيم إلى الحصول على أرفع دعم من القيادة العليا في الدولة لتسجيل تلك الوثائق وترميمها وحفظها وفق ما هو معمول به في هذا المجال.

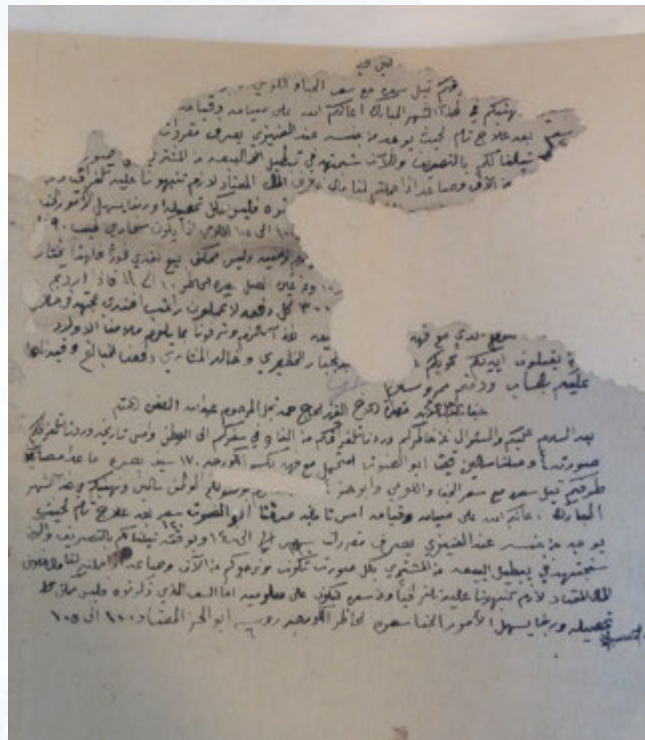
وقد شارف هذا العمل الذي يسير في خطى متواصلة على الانتهاء، وذلك بعد إدخال الوثائق ببرنامج كمبيوتر يتناسب واحتياجات العمل، من خصائصه عمل فهرسة وتوثيق لكل وثيقة، بحيث تغطي كل الجوانب المطلوبة، سواء بأسماء الدول والهيئات، أو بأسماء الشخصيات، أو بأسماء الأماكن وتواريخها، كما وردت في الوثيقة الأصلية.

ذاكرة الكويت والخليج؛

وقد أصبح مشروع فهرسة وثائق هيئة الجنوب والخليج العربي من أهم المشروعات على مستوى الكويت والمنطقة الخليجية، نظراً إلى ما يمثله من أهمية تاريخية وحفظ لذاكرة الكويت الوطنية ولبدايات النهضة في عدد من دول الخليج العربية، وهو عمل توثيقي وطني بامتياز، سيمثل للباحثين والدارسين والمؤرخين فرصة ثمينة وذات قيمة عالية في التأليف والكتابة، وخاصة أن هذه الوثائق معين واسع وكنز من المعلومات التي جرى التعامل معها وفق أصول وقواعد



أكداس من الوثائق التي وصلت إلى المركز قبل ترميمها



صورة لبعض الوثائق بعد ترميمها وإعادة الحياة إليها

مجموعة من الإخصائيين والمدربين وأصحاب الخبرات، وعلى رأسهم شيخة سعيدان وهي بجانب اختصاصها في الكيمياء قد تدربت على أعمال ترميم الوثائق في عدد من ورش العمل العالمية المختصة بهذا المجال، وهي تعمل على معالجة الوثائق الحكومية والأهلية وترميمها وإزالة ما علق بها من عوادي الزمن، وجميع تلك الوثائق لها ارتباط وثيق بأحداث الكويت قديماً، ويجري العمل على ترميمها بطريقة علمية وبآلات وأجهزة صنعت خصيصاً لهذا العمل. وتطبيق الخبرة الألمانية واليابانية في هذا المجال

الكويتية إلى أنشطته في مجال جمع الوثائق الخاصة بتاريخ الكويت، وستكون عوناً للباحثين والمهتمين والدارسين بعد إعدادها بطريقة علمية تسهل عليهم الحصول على المادة أو الموضوع في أسرع وقت وبأدوات حفظ وفهرسة وتخزين حديثة ومتطورة.

ترميم الوثائق

تحول الطابق العاشر لإنجاز هذه المهمة إلى ورشة عمل وخلية نحل لا تهدأ، في قسم ترميم الوثائق والمخطوطات القديمة، الذي استقدم له

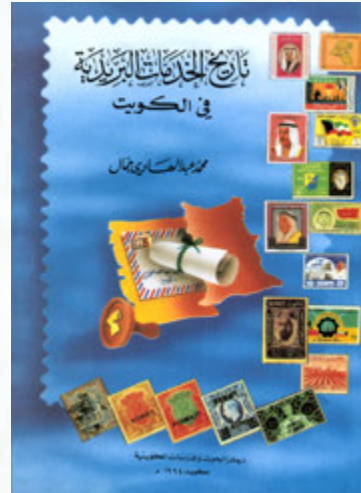
من إصدارات المركز

تاريخ الخدمات البريدية في الكويت

تأليف محمد عبد الهادي جمال

يقدم الكتاب متابعة تاريخية لخدمات البريد بعامة، وفي دولة الكويت خاصة على نحو يبرز نمو هذه الخدمات وتوسعها ومراحل تطورها خلال مئتي عام تمثل عمر الخدمة البريدية، فضلاً عن طرح الوقائع التاريخية والأحداث المتصلة بتاريخ الخدمات البريدية في الكويت.

ومن خلال فصول الكتاب يتابع المؤلف نشأة مكتب البريد الهندي في الكويت، ومكتب البريد البريطاني الذي خلف المكتب الهندي بعد استقلال الهند، وبدء إصدار طوابع بريدية تذكارية للكويت عام ١٩٤٧م، وتأسيس مكتب للبريد الوطني ١٩٥٦م، واتساع الخدمة البريدية وتطويرها محلياً ودولياً.



ويُعد الكتاب وثيقة مهمة وشاملة عن تاريخ البريد في الكويت، وقد صدر هذا الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية.

من مكتبة

باللغة العربية

(١) دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت

لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد: دراسة نقدية تلقي ضوءاً جديداً أو على الأقل مختلفاً على أول كتاب وضع عن تاريخ الكويت، حاول الكاتب من خلالها النظر إلى منهجية ومضمون النص التاريخي للكتاب وكيفية استعمال المؤرخ عبدالعزيز الرشيد للنص والرواية، وذلك لإعادة بناء تصور الواقع التاريخي، واستحضار وبناء وقائع الماضي في سياق التصور الزمني السليم للحدث، وقد خلصت الدراسة إلى أن العرض التاريخي عند الرشيد كانت تنقصه الرؤية المنهجية الواضحة، لكن كتابه خرج في النهاية بصورة مرتبطة بواقع، ومع ذلك يظل كتاب "تاريخ الكويت" هو الكتاب الأبرز في تاريخ البلاد. [د. عبدالله محمد الهاجري، ٧٤ صفحة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، سبتمبر ٢٠١٤م].



(٢) العالم الإسلامي في العصور الوسطى:

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي عنيت بتاريخ الحياة اليومية في العصور الوسطى للعالم الإسلامي، وعالجته من وجهة نظر غربية، كاشفاً عن جوانب مما قدمته الحضارة الإسلامية في مجالات من مثل: النظام السياسي، والقوة العسكرية، والقدرة الاقتصادية، والمجتمع المدني، والبحث الفكري والعلمي. وقد قسم الكتاب إلى سبعة فصول، بدأت بفصل يتضمن رؤية عامة للموضوعات المهمة في تلك العصور، ثم خص "جزيرة العرب" بفصل تحدث فيه عن جملة موضوعات لم يتجاوز فيها عصر النبوة، وركز الفصل الثالث على "الحروب والسياسة" مبرزاً التقنية العسكرية في تلك الحقبة، بالإضافة إلى مفهوم الجهاد الإسلامي والفتوحات والحملات الصليبية وغيرها. [د. جيمس ليندزي، ترجمة د. ناصر الحجيلان، ٤٢٢ صفحة، دار كلمة، أبوظبي، ٢٠١٢م].



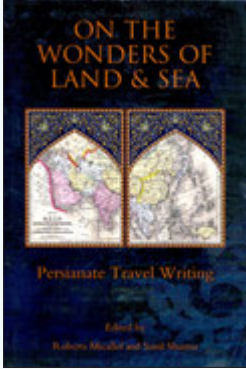
(٣) الرحالة المتأخرون.. الاستشراق في عصر التفكك الاستعماري:

المؤلف عبر هذا الكتاب نقداً ثقافياً متبصراً لكتب الرحلات، وما لعبته من دور حيوي في الاستعمار الأوروبي إبان القرن التاسع عشر، فقد خالج رحالي ذلك العصر شعور بالامتعاض حين أصبح الاستعمار الأوروبي مألوفاً. ويرى علي بهداد أن هذا الحنين المتأخر إلى الآخر ينضوي على نقد ضمنى لفكرة التفوق الغربي، ويؤشر كذلك إلى انشطار في الخطاب الغربي إزاء الشرق. يمثل عمل بهداد نقداً متفرداً حول القضايا التي تنصدر الممارسة النقدية اليوم، وما من ريب أن المنشغلين بالدراسات الاستعمارية وما بعدها سيكونون متشوقين إلى قراءة هذا الكتاب المتفرد في بابه. [علي بهداد، ٣٠١ صفحة، دار كلمة، أبوظبي، ٢٠١٢م].

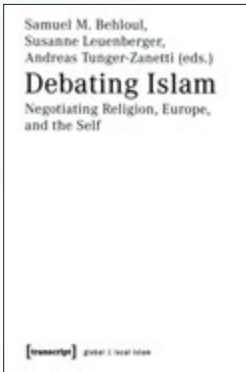


بنة المركز

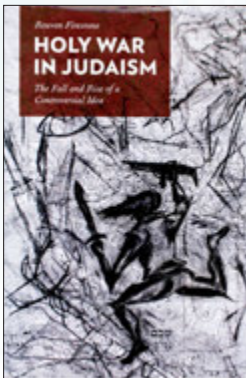
باللغة الإنجليزية



(٤) **عجائب البر والبحر: On The Wonders of Land & Sea** يضم هذا الكتاب مجموعة من البحوث والمقالات التي تقدم عددا من الرحالين الذين أثروا المكتبة بنصوص عن المناطق التي زاروها، ويركز الكتاب على غير الأوربيين منهم، يحلل رؤاهم ويقارن بينهم. وتكشف بعض بحوث الكتاب عن أسلوب الكاتب ومنهجه وطريقته في التأليف، وملاحظاته عن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المناطق التي زارها. وقد جاء الكتاب ثمرة لورشتي عمل عقدتا في جامعة بوسطن خلال سنتي ٢٠٠٧م و٢٠٠٩م، وذلك بهدف تحليل الكتابة في مجال الرحلات التي ازدهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. [روبيرتا ميكالف وسونيل شارما (تحرير)، ١٨٩ صفحة، بوسطن، ٢٠١٣م].



(٥) **بحوث حول الإسلام، Debating Islam (Negotiating Religion, Europe, and the Self)** يعرض هذا الكتاب مجموعة من البحوث المتعلقة بالإسلام، يدرجها في ثلاثة فصول تمثل المحاور المختلفة التي ناقش فيها نخبة من الباحثين قضايا متعددة مثارة عند معظم المجتمعات الغربية، ويرى أولئك الكتاب أن الأقليات المسلمة في أوروبا لم تسهم في تفسير كثير من تلك القضايا، وهو الأمر الذي يؤثر في الهوية الوطنية والأمن الداخلي للبلاد المختلفة التي أقاموا فيها. أما خاتمة الكتاب فتعالج بشكل شامل علاقة الدين بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالدين. وقد أسهم في بحوث هذا الكتاب ١٩ باحثا. [صمويل بهلول، سوزان ليونبرجر وأندرياز زانتي (محررون)، ٢٧٣ صفحة، ألمانيا، ٢٠١٣م].



(٦) **الحرب المقدسة في الديانة اليهودية: Holy War in Judaism** هذا الكتاب هو الأول من نوعه الذي ينظر في كيفية اختفاء مفهوم «الحرب المقدسة» من الفكر اليهودي نحو عام ٢٠٠٠م، ثم عاد بقوة متجددة في الوقت الحاضر، ويرى أن إحياء فكرة «الحرب المقدسة» ارتبطت بنهوض الصهيونية وتشكيل منظمة يهودية من أجل العمليات العسكرية، وقد تتبع الكتاب ذلك المفهوم عبر التاريخ وما ورد في التوراة والإنجيل إلى أن ظهرت الفكرة من جديد، مع بيان آثار ذلك في الحروب المختلفة التي خاضتها إسرائيل بتشجيع من الحاخامات الذين يعتقدون أنهم يمتلكون تفويضا إلهيا يدعو للقتال في الجيوش اليهودية. [ريوفن فايرستون، ٣٦٤ صفحة، مطبعة جامعة أكسفورد، نيويورك، ٢٠١٢م].

إصدارات المركز الجديدة

(١) **الكويت في الصحافة المصرية.. بدايات النهضة:** يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة في

توثيق أبرز أعمال المؤسسات الحكومية الكويتية، وذلك من خلال ما صدر في ملاحق صحفية كانت تنشر في الصحف المصرية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، رأي الأستاذ علي الرئيس أن يقدمها كما هي للقارئ، وبذل جهدا كبيرا في جمع الملاحق المذكورة وترتيبها منهجيا والإشراف على إخراجها على النحو المأمول.

[جمع وأعداد علي غلوم الرئيس، ٤٦٠ صفحة، الكويت ٢٠١٤م].



(٢) **روزنامة النوخذة عبدالحميد العبدالجادر:** كتبها سالم عبدالحميد العبدالجادر، وهي سجل



لثلاث عشرة رحلة تمت بين عامي ١٩٣٨م و١٩٤٦م إلى كل من الساحل الأفريقي الشرقي وسواحل الهند الغربية.

وتقدم الروزنامة المذكورة صورة حية للنشاط الكويتي في مجال السفر الشراعي، كما تتضمن مادة غزيرة من المصطلحات البحرية التي لم يعد الكثير منها مستخدما في الوقت الحاضر.

[حررها وقدم لها أ. د. عبدالله يوسف الغنيم، ٣١٨ صفحة، الكويت

٢٠١٤م].

(٣) **محتويات متحف أيوب حسين الأيوب:** يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الصور الفوتوغرافية

للأدوات والأشياء التي كانت تستخدم قديما في الكويت، حافظ عليها المرحوم الأستاذ أيوب حسين وضمها إلى متحفه، ولشدة حرصه على أن يعرف الأجيال المتعاقبة بها رأى تصويرها والتعليق عليها وتقديمها في كتاب لم يتح له أن يصدر في حياته.

وقد عمل المركز على نشر هذا الكتاب وتقديمه لأبناء الوطن ليتعرفوا جانب من ملامح المجتمع الكويتي القديم وأبرز موجوداته.

[إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٨٨ صفحة، الكويت

٢٠١٤م].

